هدم الخلافة أمّ الفواجع على المسلمين

الدولة المدنية والعقد الاجتماعي والمشاغبة على الإسلام والمسلمين

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

وزيرة الصناعة:
سعر الكهرباء مدعّم جدا وتوجّه نحو مراجعة التعريفات

الأحد 26 رجب 1443هـ الموافق لـ 27 فيفري 2022م العدد 381 الثمن 1000مي

تونس وفنّ استيراد الأزمات

الحرب في أوكرانيا والأزمة في تونس

حرب روسيا على أوكرانيا وعلاقتها بمسلمي البلدين

نقاط مهمة للمسلمين عامة ولمسلمي روسيا وأوكرانيا خاصة

تونس وفنّ استيراد الأزمات

الحرب بين روسيا وأوكرانيا والأزمة في تونس...

تونس مطمور روما، تونس الخضراء... كبرنا ونحن نسمع هذه الأوصاف عن تونس،سمعنا كثيرا عن القمح من باجة... ولكنّ الواقع أنّ قمحنا ما عاد يأتي من باجة بل من روسيا وأوكرانيا. تونس من أكثر البلدان استيرادا للحبوب، تستوردما يقرب من 22 مليون قنطار سنويا، ولا تنتج تونس إلا 10 مليون قنطار (حسب معدل إنتاج المواسم الأخيرة)، كما تستورد تونس اليوم قرابة من حاجياتها من الحبوب 70% ومن القمح اللّين 90%، من أوكرانيا وروسيا وبدرجة أقل من فرنسا ودول أوروبية أخرى. هذا مع ارتفاع جنوني في أسعار الشحنتجاوزت نسبة 500٪ نتيجة ارتفاع الطلب العالمي على السلع، مقابل نقص في البواخر والحاويات، وارتفاع أسعار الطاقة والتأمين على البواخر، ما أدى إلى وضعية تضخمية كبيرة جدا، مع توقعات بانعكاسات خانقة للاقتصاد التونسي الذي يعاني منذ سنوات. والمشكل أنّ روسيا وأوكرانيا يتحاربان، بما يعني أنّ استيراد القمح قد يتعطل، أو ترتفع أسعاره بشكل جنونيّ.ووفق بيانات رسمية صادرة عن المرصد الفلاحيسجلت واردات الحبوب في تونس خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الفارط (تجاوزت 500 مليون دينار)، وكشف المرصد أن واردات الحبوب مثلت 48.9 بالمائة من الواردات الغذائية لتونس، وتم تخصيص 1255.3 مليون دينار لشراء القمح أي (60.7 بالمائة من واردات البلاد متجهة للحبوب). ومع ارتفاع الأسعار العالمية، أصبح سعر قنطار من القمح المستورد يكلف الدّولة أكثر من 110د في اتّجاه تونس، في حين يكلف استيراده خزينة الدولة أكثر من 1600 مليون دينار سنويا تسددها تونس بالعملة الصعبة. وإذا أضفنا العقوبات الاقتصاديّة الأمريكيّة والأوروبيّة التي ستسلّطها أمريكا في محيط منطقة البحر الأسود، ما قد يعلّق عمليّة الاستيراد أو يرفع من أسعارها إلى مستويات تستنزف الميزانية استنزافا.

والخلاصة: أنّ غذاءنا في تونس مرتهن بالخارج

السّؤال الذي طُرح في وسائل الإعلام، إذا كانت أغلب وارداتنا من القمح من روسيا وأوكرانيا، فمن أين سنأتي بالقمح من أين سنأتي بطعامنا؟

يُجيب وزير التّجارة بلغة المطمئن الواثق، «تونس أتمّت عمليّات الاستيراد، ولدينا مخزون يكفينا إلى غاية شهر جوان القادم». ثمّ ماذا بعد شهر جوان؟

لا شيء في الأفق، وفاقد الشّيء لا يُعطيه، الوسط السّياسي برمّته (رئيسا ومعارضة ...) لا يمتلك الحلول ولا يُفكر فيها، وأنّى لهم التّفكير؟ بل لماذا يُفكّرون؟ وصندوق النّقد الدّولي هو الذي يُفكّر لهم. طعامنا مرتهن توفّره بالخارج، والرّئيس يستقبل ممثّل البنك الدّولي، ويلقي الخطب الجوفاء الفارغة عن «سيادة» وطنيّة، وحكومة الرّئيس السائرة بتعاليمه «الثّوريّة» منغمسة انغماسا في محادثات مع صندوق النّقد الدّولي، تستجدي وتتسوّل.أمّا الوسط السياسيّ فينتظر ما تسفر عنه هاته المحادثات.

وكلّهم يتحدّث عن كيفيّة تطبيق وصفة الصّندوق (رفع الدّعم، تخفيض كتلة الأجور وبيع بعض المؤسسات العموميّة..)

فالرئيس بحكومته، يظهرون أنّ تونس مرضيّ عنها دوليّا ولذلك «تبشّر» وزيرة الماليّة أنّ الاتّفاق على القرض سيكون في شهر أفريل القادم، أمّا المعارضون فيزعمون أنّ تونس في عزلة وأنّ الصّندوق لن يموّل تونس إلا إذا وجد حوار وطنيّ حقيقيّ بين كافّة المكوّنات.

أشباه الحكّام وأشباه سياسيين، لا يُحسنون إلا توليد الأزمات، فإن لم تكفهم استوردوا لتونس أزمات جديدة

1- تونس بوضعها الحالي مجرّد كيان هزيل تابع لأوروبا ونتيجة التّبعيّة الحتميّة أن تتأثر تونس بالأزمات الخارجيّة قبل البلدان التي وقعت فيها الأزمة. فلا غرابة أن تكون أخطر أزماتنا مستوردة، وصارت البلاد بين أزمات داخليّة وأخرى خارجيّة مستوردة لا تستطيع دفعها.

2- الأزمة في تونس وصلت إلى طعامنا، فبعد أن استوردنا الفكر الغربي، الذي أنتج أزمات سياسيّة (منذ بورقيبة وبن علي وصولا إلى قيس سعيّد) ثمّ استوردنا مناهج التّعليم الغربي فأنتج أزمة تعليميّة (بل مجتمعيّة) مدارس صارت مجرّد محاضن تنبت «مشاتل» يتخيّر الغرب أحسنها ليأخذه. فالجميع يشهد النّزيف الحادّ في هجرة العقول أو تهجيرها من تونس نحو أوروبا وأمريكا.استوردنا النّظريّات الاقتصاديّة فكان الارتهان لكبار المرابين العالميين، ثمّ استوردنا الوباء، ثمّ ها نحن نستورد الجوع، فتونس منذ أن تحكّم فيها أشباه الحكّام الذين وضعتهم بريطانيا على رأس الدّولة وهم يستنزفون كلّ طاقاتها، ويسيرون بها نحو الانهيار، فمن أعدم مشاتلنا وبذورنا؟ ومن جعلنا في تبعيّة غذائيّة؟ كلّ ما نأكله تقريبا مستورد، فنحن نستورد البذور والمشاتل والأدوية ونستورد القمح، ولكنّ المسؤولين والسياسيين لا يرون إلا مزيدا من التبعيّة والارتهان مزيدا من الاستيراد مزيدا من القروض للاستيراد، وأمثلهم طريقة من يدعو إلى البحث عن مصادر تمويليّة أخرى غير روسيا وأوكرانيا، وأين هي هاته المصادر إلا في قبضة أوروبا أو أمريكا؟ أمّا التّفكير بعيدا عن الغرب وسياساته والتبعيّة له فبعيد عن أذهانهم. فهم صمّ عن نداءات الفلاحين، عمي عن سياسات رشيدة تُخرجنا من التّبعيّة. تونس مرتهنة غذائيّا، والسّياسيّون يتحدّثون عن البنك العالمي وصندوق النّقد الدّولي، و«يبشّرون» بأنّ البنك العالمي سيدعم تونس بدليل أنّه أقرض تونس 400 مليون دولار، وأنّ مبعوثه «فريد بالحاج» أكّد لهم أنّ تونس ليست في عزلة، أمّا المحادثات مع بعثة صندوق النّقد فهي تتقدّم بوتيرة سريعة، فقد انتهت الجولة الأولى «بنجاح» وستعقبها جولة أخرى في شهر مارس القادم، ووزيرة الماليّة تقول أنّ الاتّفاق على القرض سيكون جاهزا في شهر أفريل القادم. وأمام الأزمة الحاليّة في الغذاء عالميّا وارتفاع أسعار الموادّ الأساسيّة، ستبتلع كلّ القروض في الاستهلاك مرّة أخرى وسنعود إلى نفس المربّع.

3- الأسعار العالميّة تشتعل ومعها ستنفجر الأسعار في تونس وسيكون النّقص واضحا في الموادّ الأساسيّة وهو ما بدأ يلمسه النّاس لمس اليد. فماذا سيفعل المسؤولون في تونس؟ لا شيء غير خطابات بائسة حزينة عن أزمة عالميّة لا ناقة لهم فيها ولا جمل، يتّخذونها ستارا (شفّافا) يخفون بها عجزهم وتبعيّتهم، أمّا الرئيس فسيخطب عن اللّصوص والسّرّاق، ثمّ يُحمّل المسؤوليّة للقضاة أو للمسؤولين ليقوموا باسترجاع المسروق، وفي النّهاية لا حلّ إلّا طبخة الحصى، تسويفا ومماطلةودعوات إلى الصّبر والانتظار، انتظار أن تنفرج الأزمة العالميّة وتنخفض الأسعار. أمّا الوسط السياسي فلا حلول عنده إلا الحديث عن الحوار وضرورة البحث عن حلول، نعم هكذا يتحدّثون «ضرورة البحث « بما يعني أنّهم لا يملكون الحلول.

وخلاصة الأمر

السياسات المرسومة لتونس جعلتها في تبعيّة وجعلت كلّ أزمة تحدث في العالم ولو كانت في مكان قصيّ، تُصيبنا وتتأثر بها قبل غيرنا، فهل قدرنا أن نكون مرتهنين للغير ولأزماتهم؟

يقول الله تعالى في محكم تنزيله:

(وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا)

أستاذ محمد الناصر شويخة

وزيرة الصناعة: سعر الكهرباء مدعّم جدا وتوجّه نحو مراجعة التعريفات

قالت نائلة نويرة القنجي وزيرة الصناعة والطاقة والمناجم في تصريح لإذاعة "الديوان اف ام" يوم الثلاثاء 22 فيفري 2022 ردا على سؤال حول الزيادة المحتملة في أسعار الكهرباء "إن الزيادة مازالت في مرحلة إعداد ضمن توجه كامل باعتبار أن أسعار النفط وكذلك أسعار الغاز الطبيعي في ارتفاع كبير».

وأكدت أن أكثر من 90 بالمائة من إنتاج الكهرباء في تونس يعتمد على الغاز الطبيعي مشيرة إلى أن تونس لا تنتج سوى 30 بالمائة من حاجاتها والى أنها تستورد 70 بالمائة بالعملة الصعبة معتبرة أن "سعر الكهرباء مدعم ومدعم جدا".

وأقرت بان التوجه سيكون نحو مراجعة التعريفات وبان ذلك سيكون مع اخذ أوضاع الفئات المتوسطة ومحدودة الدخل بعين الاعتبار.

التحرير: عدلوا في الأسعار، فصندوق النقد يرقبكم ولا زال في جيوب المنكوبين بكم حثالة

كيف يحتسب خبراء وزارة الصناعة والطاقة والمناجم طاقة إنتاج تونس من الغاز الطبيعي حتى يكون لقولهم أن تونس لا تنتج سوى 30 بالمائة من حاجاتها وإلى أنها تستورد 70 بالمائة بالعملة الصعبة مصداقية، وحتى نعتبر أن» سعر الكهرباء مدعم ومدعم جدا « في حين أن حقل مسكار ينتج سنويا 60 بالمائة من حاجة بلادنا لهذه المادة وأن حقل نوارة قلّص العجز الطاقي للبلاد بما نسبته 30 بالمائة؟ ولا فائدة في التذكير بسائر الحقول الأخرى حتى لا يتعكر صفو السيد الغربي؟

هل أن العيون لا زالت عمياء على جريمة الدولة لما فرطت في حقل مسكار، الذي ينتج قرابة 10 ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا، بنسبة 100 بالمائة منذ سنة 1996 لفائدة شركة بريتش غاز البريطانية؟ وإذا كان المخلوع قد فرط في ذلك الحقل، فلماذا جددت حكومات «الثورة « ذلك العقد الفضيحة وهو الذي كان سينتهي خلال هذه السنة 2022؟

ولماذا مُكّنت شركة « OMV» من استغلال حقل نوارة؟ من الذي مرر الصفقة؟ وهل أن فنيي المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية ومهندسيها أقل كفاءة من زملائهم؟

فلخبراء وزارة الصناعة والطاقة والمناجم كامل الوقت لترتيب الزيادة المناسبة لما يرضي خبراء صندوق النقد الدولي فهم سعداء بكم هذه الأيام، وكاهل المستهلك التونسي لا زال يتحمل بهتانكم.

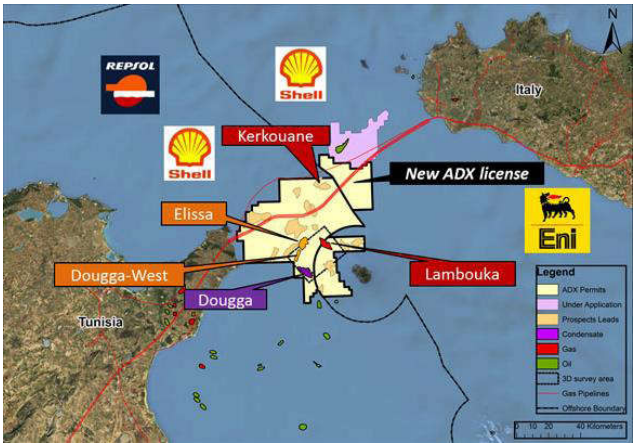

هذا فيما يخص "الفساد الصغير" فماذا عن "الفساد الأكبر" ؟

عقدت الجمعية التونسية للمراقبين العموميين يوم الأربعاء 23 فيفري 2022 ندوة صحفية خُصّصت لتقديم نتائج دراسة تحت عنوان " الفساد الصغير في تونس"، حيث عرّفت الجمعية بمعنى "الفساد الصغير" وهو الفساد الإداري اليومي والمتعلق بتعامل المواطن مع الإدارة والمبالغ التي يدفعها المواطن للموظفين من أجل الحصول على خدمة أو تسهيل أو إعفاء.

وخلُصت الدراسة إلى أن 40٪ ممن كان لهم تعامل مع الرشوة هم أصحاب المؤسسات، 41٪ بالنسبة للفلاحين و32٪ بالنسبة للإطارات المتوسطة في القطاع الخاص وأن 49٪ من كل عمليات الرشوة كانت فيها المبادرة للعون العمومي أكثر من المواطن الذي مثل فقط 26٪ للمواطن.

وعن مختلف أشكال الفساد الأكثر شيوعا في تونس، فقد خلصت الدراسة إلى أن الرشوة تمثل 99٪، المحسوبية

بنسبة 93٪، تقديم خدمات بمقابل بنسبة 90٪، والمحاباة بنسبة 66٪، في ما يتصدر قطاع الأمن المرتبة الأولى من حيث أكثر القطاعات فسادا بنسبة 50٪، يليه قطاع الصحة بنسبة 20٪ ثم الجماعات المحلية (بلدية، معتمدية، ولاية) بنسبة 14٪.

التحرير: الفساد جزء في النظام الرأسمالي

لا يعتبر الفساد في النظام الرأسمالي فسادا إلا إذا كشف صاحبه. فشراء الذمم والتعويل على خونة بلدانهم أصل في سلوك الدول الاستعمارية مع عبيدهم. فلا رادع عن الخيانة وكسب المنافع غير المشروعة إلا خشية سيف القانون، حتى صارت المصالح تكاد لا تقضى إلا بمقابل، فاكتسب صفة الحق المشروع للقائم على الخدمة. فلا غرابة أن يتصدر قطاع الأمن المرتبة الأولى من حيث أكثر القطاعات فسادا، فهو الماسك بعصا القانون، ولا غرابة أن يصنف الفساد إلى "كبير" و"صغير"، فالجمعية التونسية للمراقبين العموميين أعجز من أن تتحرش بالكبير منه، فالقانون وضع لحماية الدينصورات الكبار، فلا بأس من اللهو مع صغار اللصوص.

لقاء الطبوبي بسفير أمريكا

ألم يرفض لقاءه بالأمس القريب وقال لا دخل للسفراء في شؤوننا؟

استقبل الأمين العام لاتحاد الشغل، نور الدين الطبوبي صباح يوم الأربعاء 23 فيفري 2022 سفير الولايات المتحدة بتونس دونالد بلوم.

ونشرت وسائل الإعلام ومنها الجريدة الخاصة بالإتحاد الخبر التالي حول اللقاء: "استعرض اللقاء الوضع العام في البلاد وفي العالم والتطورات الحاصلة بين روسيا أوكرانيا وارتفاع أسعار البترول في العالم وتداعيات ذلك على العالم بأسره، كما تم التأكيد على دعم التجربة الديمقراطية بتونس ومواصلتها وإنقاذ الوضع الاقتصادي والاجتماعي وأهمية أن تجد تونس أصدقاءها وشركاءها للخروج من الأزمات التي مرت بها .

وجدد الأمين العام حرص الاتحاد على إيجاد حل تونسي تونسي بين كافة الفاعلين الوطنيين والمنظمات والسياسيين خاصة وأن الوضع مازال متأزما.

وأكد سفير الولايات المتحدة بتونس دعم واشنطن المتواصل لتونس وتقديرها للدور الوطني الذي يقوم به الاتحاد المحرز على جائزة نوبل للسلام وهو دور تاريخي ومتواصل منذ عقود .

وحضر اللقاء كل من هادية العرفاوي الأمين العامة المساعدة المسؤولة عن العلاقات الدولية وأنور بن قدور الأمين العام المساعد المسؤول عن الدراسات."

التحرير: ولم لا يحفل سفير أمريكا بالطبوبي؟

حين يبلغ النفاق مداه، يصبح "استعراض الوضع في العالم والتطورات الحاصلة بين روسيا أوكرانيا وارتفاع أسعار البترول في العالم وتداعيات ذلك على العالم بأسره، بين سفير الولايات المتحدة الأمريكية والطبوبي" أمرا مستساغا، ويصبح لصك البراءة الديمقراطي الذي يسبغه سفير أمريكا على أشغال مؤتمر الاتحاد الأخير المطعون في شرعيته أمام المحاكم، قوة الإنفاذ، ما دامت الهيئة المنبثقة عنه حازت رضا صندوق النقد الدولي. أما اللقاء نفسه، فالعنتريات وادعاء البطولات الزائفة، يجبرها الخضوع والدور التاريخي الذي أداه الاتحاد في خدمة التدخل الأجنبي ضمن أجندة السيزل.

«أسرار سويسرا»: تحقيق دولي يكشف تورّط سياسيين وموظفين سامين من تونس في تحويل أموال كبيرة زمن الثورة

كشف تحقيق استقصائي دولي جديد بعنوان "أسرار سويسرا" نشر يوم الأحد 20 فيفري 2022 أن ثاني اكبر مجموعة مصرفية سويسرية "كريدي سويس" أدارت منذ عقود حسابات مالية لحرفاء متورطين في جرائم خطيرة على غرار غسل الأموال والاتجار في المخدرات, أيضا رجال سياسة فاسدين ودكتاتوريين وغيرهم .

وأبرزت البيانات التي حصلت عليها صحيفة "زود دويتشه تسايتونغ" الألمانية أن القائمة تضم سياسيين وموظفين سامين من تونس ومصر وسوريا واليمن وليبيا مؤكدة أنهم تولوا تحويل مبالغ مالية هامة من بلدانهم زمن الثورات.

وأضافت ان البيانات البنكية السرية تظهر العديد من أصحاب الثروات المشبوهة أو المصنفين ضمن قائمات سوداء دولية أو شخصيات نكرة مرتبطة بأخرى القاسم المشترك بينها هو تحويل مليارات إلى سويسرا مؤكدة أن ما لا يقل عن أربعة رؤساء دول أو حكومات عربية منهم اسم ملك الأردن عبد الله الثاني ضمن القائمة وانه لا علاقة للثروة "غير المقيمة" بميراث والده الملك حسين.

وأشارت مصادر إعلامية أخرى إلى أن البيانات المصرفية المسربة كشفت كيف خبأت شخصيات مرتبطة بأنظمة في مصر وليبيا وسوريا والأردن وأماكن أخرى مئات الملايين في بنك "كريدي سويس" قبل وبعد انتفاضة الربيع العربي.

التحرير: مغارة علي بابا... وشلة الحراميين

«أسرار سويسرا»، «وثائق بنما»، «وثائق باندورا»، «وثائق الواق واق»،... مغارات لعلي بابا، يأوي إليها اللصوص ومصاصي دماء الشعوب، يسهر عليها حراس لئام، لا يضيرهم إن كشفوا عملاءهم، فهم أهون عليهم من شسع نعل عندهم إذا ما اقتضت المصلحة كشفهم وتعريفهم، خاصة وأنهم أودعوا هذي الأموال تحت أسماء مستعارة يتخفون خلفها خشية الفضيحة فأولى لهم أن يفقدوها من أن ينفضح أمرهم.

فكم من الأموال والثروات ضاعت عن الشعوب التي ترزح تحت طائلة الفقر والحاجة، وكم هي الأطنان من الذهب التي فرط فيها هؤلاء الخونة الأنذال، وباتت في قبضة أعداء الله ورسوله. فلو كان النظام الذي ينتظم حياة الناس منبثقا من عقيدة لا إله إلا الله لما قدر هؤلاء على نهبها والتفريط فيها ولأكره ألائك المرابين على إعادتها غصبا. وفي ظل النظام الشرعي ما احتاج حامل التابعية إلى تهريب أمواله الحلال بل تصونها الدولة وتحفظها له.ومع ذلك لا غرابة أن يهرب السفلة والجهلة أموالهم وقد فرطوا في نظام رب العالمين...

أمريكا تبحث مع تونس سبل التعاون العسكري!

إصرار أمريكي على بسط النفوذ في ظل حكم الرويبضات

نشرت الصفحة الاجتماعية الرسمية للسفارة الأمريكية في تونس المنشور التالي:

"التقى السفير دونالد بلوم بوزير الدفاع الوطني عماد مميش لمناقشة التعاون الجاري والمشترك في المجال العسكري والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

Ambassador Donald Blome met with Minister of Defense Imed Memmiche to discuss ongoing joint military cooperation and issues of mutual concern."

مرفوقة بصورة اجتماع السفير مع وزير الدفاع التونسي عماد مميش, ودون أدنى إشارة إلى فحوى المواضيع التي تطرق إليها الطرفان ولا القضايا التي قالت السفارة أنها ذات اهتمام مشترك..

التحرير: قسمة ضيزى

لا يزال عنوان التعاون العسكري بين الولايات المتحدة وتونس يتصدر وسائل الإعلام بصورة وقحة، كأن الدولتين ندان يتبادلان المنافع ويتقاسمان الاستراتيجيات المشترك فاحتاج كل واحد للآخر. وما إخفاء موضوع اللقاء إلى دليل على طبيعته خاصة أن فاحت رائحة الإملاءات وبنود التبعية وعقود الزج ببلادنا في خوض خططها التي لا تزيدنا إلا تبعية وأسرا، ولا تجعل منا إلى رافدا لسياساتها وتثبيتا لأهدافها في المنطقة. فمتى يعي هؤلاء أنهم بتهافتهم وقبولهم بأدوار الذل والخنوع يزيدون من لف الحبال حول أعناقنا، ولن ينجيهم من لعنة الخيانة إلا اتخاذ الإسلام منهج حياة يعصمهم من مكر الأعداء، وينير ظلام الليل الذي يرزحون تحت ستائره فيفتكوا المبادرة من أيدي الكفار الملاعين، يقول صلى الله عليه وسلم

»إنا لا نستضيء بنار المشركين« كناية على عدم جعل علينا سلطان للكافرين، فلن يوفر لنا الأمن إلا جيش المسلمين وشرطة المسلمين، فلا تسودوا صحائفكم بدنيء الفعال.

نقص في مواد غذائية وأدوية وتأخير في الرواتب.. عناوين أزمة مالية حادة تحاصر تونس

يعاني التونسيون من تأخير في دفع الرواتب ونقص في عدة أدوية ومواد غذائية أساسية مثل الحبوب والسكر والزيت، في إشارة واضحة إلى أزمة للمالية العامة تلوح في الأفق بسرعة ويبدو من الصعب تفاديها في الأجل القصير.

طوابير طويلة خارج المخابز بسبب محدودية إمدادات الطحين. غياب لمواد أخرى أساسية مثل الزيت والبيض والسكر وأنواع هامة من الأدوية.. حيث اختفت عشرات الأدوية الحيوية من الصيدليات مثل أدوية السكري وأمراض القلب من الصيدليات.

لكن خبراء اقتصاديين يقولون إن هناك سببا أبسط بكثير: الموارد المالية لتونس تنفد والحكومة تسعى لتأمين دفع رواتب موظفي الدولة وفواتير الموردين الأجانب. وتوقفت المحادثات بشأن حزمة إنقاذ مالي مع صندوق النقد الدولي مرارا بسبب الاضطرابات السياسية في تونس، لكنها استؤنفت هذا الشهر.

وكان محافظ البنك المركزي مروان العباسي حذر العام الماضي من أن تونس تخاطر بأزمة حادة تقود إلى معدلات تضخم لا يمكن التحكم فيها مثلما حدث في فنزويلا.

التحرير:

ما يمر به أهل تونس، من نكد وشظف، لا يختلف في شيء عما يجري في سائر بلاد المسلمين، بل وفي أغلب بلدان العالم جراء تطبيق أحكام الجور، أحكام فصل الإسلام عن الحياة، فليس بمستغرب أن يؤول الوضع إلى تأخير صرف الرواتب وفقدان المواد الغذائية من الأسواق والمحلات التجارية.

فالأزمة المنذرة بالانفجار لا يمكن تفاديها وتهدد أمن وسلامة الناس، مع ما يكابدونه اليوم، والحكام لا زالوا يصرون على رد الأسباب إلى غير مضانها ولا يريدون أن يعترفوا أن الأزمة في طبيعة النظام الرأسمالي الذي وجب قلعه ومحاربته وإقامة شرع الله العزيز الحكيم.

المغرب يعلن إنشاء منطقة عسكرية على الحدود مع الجزائر

كشفت مجلة القوات المسلحة الملكية المغربية في عددها الأخير أن المملكة أنشأت منطقة عسكرية في شرق البلاد على الحدود مع الجزائر.

وأوضحت أن إحداث المنطقة الجديدة يهدف إلى "ضمان انسجام القيادة والتحكم والدعم للوحدات (...) لتحقيق قدر أكبر من المرونة وحرية الحركة الضروريتين لإنجاز مختلف المهام"الموكولة إليها.

واعتبر موقع هسبريس المحلي أن إحداث المنطقة الجديدة يأتي "لمواجهة استفزازات العسكر الجزائري"، بينما رأت صحيفة الأحداث المغربية أن الخطوة تهدف "إلى الحد من الجريمة العابرة للحدود (...) وتعزيز قدرات الدفاع عن حوزة وسلامة أرض الوطن".

وكانت ضواحي مدينة فكيك (شرق) شهدت توترا في مارس 2021 عندما طردت السلطات الجزائرية مزارعين مغاربة ينحدرون من هذه المنطقة من بساتين نخيل كانوا يستغلونها.

التحرير: البطولات الدونكشوتية الزائفة والوضيعة

من أعظم الهزائم السياسية أن تتغطى سلطة من غضب شعبها الرافض لإقامة علاقات مع الكيان اللقيط، كيان يهود، أن تعمد "مملكة أمير المؤمنين" إلى افتعال رفع وتيرة التوتر مع الجزائر، لمحاولة صرف انتباه أهلنا في المغرب عن الاتفاق المشؤوم مع الكيان المسخ، وادعاء البطولة الزائفة بالحصول على اعتراف ترامب بمغربية الصحراء الغربية، والقبول بالدنية في أمر كان يمكن حله بعز وشرف لو ذل، القائمون على الناس في البلدين الكريمين الجزائر والمغرب، لله ورضوا بحكمه فينا جميعا بأن المؤمنين إخوة، فما الفخر في أن يحدث على حدوده مع الجزائر قاعدة عسكرية؟ وأي بطولة في إدخال العدو إلى العرين ومخادعة الناس بإظهار عداوة كاذبة لإخوة لنا في الله من الجزائريين، في حين أن النظامين في كلا البلدين، كسائر الأنظمة في عالمنا الإسلامي حرب على الله ورسوله.

التدقيق في مصير القروض والهبات... هل هو إتّهام للدولة أم للمانحين ؟

محمد زروق

الخبر:

الرئيس قيس سعيّد خلال لقائه يوم الثلاثاء 15 فيفري 2022 نائب رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط وشمال افريقيا فريد بلحاج بقصر قرطاج: "ستُحدث لجنة للتدقيق في القروض والهبات التي تحصلت عليها تونس"

التعليق:

إذن أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد اعتزامه تشكيل لجنة للتدقيق في الهبات والقروض التي حصلت عليها بلاده في السنوات الماضية، متهما أطرافا، دون أن يسمها، بالفساد.

فهل هذا الإجراء سيكشف فعلا عن مآل الأموال الضخمة التي حصلت عليها تونس أو هو قرار يمكن إدراجه ضمن الخطوات الشعبوية للرئيس سعيّد التي دأب على إعلانها منذ فترة ؟

تدقيق بقرار رئاسي

وقال الرئيس سعيد على هامش استقباله للمسؤول بالبنك الدولي فريد بلحاج، إن بلاده "ستعمل على إحداث لجنة تتولى التدقيق في الأموال التي أخذتها تونس وهي بالمليارات". وأضاف سعيّد في مقطع فيديو بثته الرئاسة على صفحتها بشبكة فيسبوك "نسمع بهذه المليارات في نشرات الأخبار ولا نعرف أين ذهبت هذه القروض والهبات التي ذُهبت". وأوضح أنه "سيتم العمل مع خبراء البنك الدولي والخبراء التونسيين حتى تعود هذه الأموال التي نهبوها إلى الشعب التونسي وليس إلى جهات وأحزاب لتحقيق أغراض لم تعد خافية." وتابع سعيّد "أحد المسؤولين الكبار أخبرني بأن هبة دولية تقدر بـ500 مليون دولار لم تدخل الى تونس".

ولا توجد أرقام رسمية دقيقة حول حجم الأموال التي توصلت بها تونس بعد الثورة، غير أن الاتحاد الأوروبي سبق له أن قدر الأموال التي منحها لتونس بين 2011 و 2018 بنحو 10 مليار يورو.

مديونية الدولة التونسية: سرقة أم سوء تصرف ؟

من المتوقع أن تشرع وزارة المالية في تدقيق في القروض والهبات التي تحصلت عليها تونس خلال السنوات العشر الأخيرة. وستقوم لجنة صلب الوزارة بمراجعة حسابات هذه التبرعات والائتمانات على ضوء عديد الشكوك والتقارير التي أشارت إلى أن هذه الأموال تم اختلاس جزء منها من قبل بعض الأحزاب السياسية أو على الأقل سجلت سوء تصرف وحوكمة.

يقول الخبراء إن القروض والهبات التي حصلت عليها تونس بعد الثورة كافية لإعادة بنائها من جديد"، مشيرين إلى أن "حجمها يناهز الـ100 مليار دينار (34.8 مليار دولار).

واللجنة ستضم خبراء في المالية والاقتصادية لتوضيح هذه المسألة والتأكد من عدم وجود تلاعب وسوء تصرف في المال العام.

التدقيق في القروض والهبات إلى ماذا يهدف...؟

التدقيق في القروض والهبات يهدف لمعرفة هل حصل تلاعب –أي سرقة– بالقروض والهبات الموجهة للدولة التونسية أولا، وثانيا هل تم صرف كل هذه المبالغ وفق قواعد الحوكمة الرشيدة أم لا وهل شاب بعض هذه العمليات فساد أم لا ؟

الفرق واضح بين هذين المستويين من التدقيق، في المستوى الأول يتهم كبار مسؤولي الدولة بالسرقة وتحويل وجهة المال لغايات شخصية أو حزبية والثاني يتعلق بنجاعة الإنفاق العمومي وشفافيته لهذه القروض والهبات ..

التدقيق في مصير القروض هل هو اتّهام للدولة أم للمانحين ؟

الواضح أن اتهام رئيس الدولة هو من الصنف الأول أي حصول تلاعب بالقروض والهبات الموجهة للدولة، وأنه يعتبر أن جزءا من هذه القروض والهبات لم تدخل أصلا إلى خزينة الدولة وانه تم تحويل وجهتها إما في الخارج (كقصة هبة 500 مليون دولار) أو في الداخل لخدمة الأحزاب السياسية .

والحقيقة أنّ جميع القروض والهبات التي تحصلت عليها الدولة التونسية بعد مفاوضات واتفاقيات مع الأطراف المانحة لا تحول كلها قطعة واحدة بل يتم تحويلها بأقساط وفق تقدم الأشغال وبعد مراقبة الجهة المانحة لسلامة التقدم الجزئي للانجاز تقنيا وماليا، وكذلك الهبات والقروض التي صُرفت لتمويل الوظيفة العمومية والمشاريع الحكومية تتمّ مع أقساط مع وجود رقابة من الجهات الدولية المانحة على الأموال التي تقدمها لأي بلد..

هل يعني هذا أن تونس خالية من الفساد أو من اختلاس المال العمومي قبل الثورة أو بعدها.. طبعا لا ولكنه ليس اختلاسا من القروض والهبات الموجهة للدولة وهو كذلك، في الأغلب الأعم، ليس سرقة مباشرة للأموال بل استفادة من بعض الصفقات العمومية أو من تحويل صبغة أراض للدولة أو من عقد شراكات وهمية وكل هذه الأصناف مذكورة في التقرير الشهير لعبد الفتاح عمر، وهذه الأمور تقرّ بتغاضي الطرف عنها لدى الجهات المقرضة .

وفي حالة حصول اختلاس مباشر من القروض والهبات الموجهة للدولة فإنّ ذلك لا يتمّ إلاّ بعلم مسبق ومباشر من الجهات المانحة وإرادة منهم لان الاختلاس المباشر للقروض والهبات هو ببساطة أمر مستحيل إلاّ بعد إذن أصحابها وعلمهم بها ولأنّ تلك الأموال المنهوبة ستعود بالتأكيد إليهم بضخّها في بنوكهم من طرف الأشخاص أو الهيئات التي تولّت عملية السطو عليها .

وعليه فإنّ حديث قيس سعيد عن التدقيق في مصير القروض اتهام مباشر للبنك الدولي وليس للحكومات التونسية لأن البنك يعرف جيدا أين ذهبت الأموال التي تحصلت عليها تونس.

وفي الحقيقة فإنّ هذا الإجراء الأخير لقيس سعيّد يهدف إلى إلهاء الشعب عبر التركيز على خطابات مكافحة الفساد لتمكين الصناديق الاستعمارية من إحكام قبضتها على مقدراتها.

ثروات الحكام والمال المنهوب:

والحصيلة أدّه أمام هذه الوضعية الكارثية المتمثلة في إغراق البلاد في حزمة من الديون المهلكة وتمكين الصناديق الاستعمارية من إحكام قبضتها على مقدراتها، تنضاف كارثة أخرى زادت في الطين بلة تمثلت في تولي حفنة من العملاء مقاليد الحكم بعد رضا الغرب عنهم وتوليتهم إدارة الشأن العام بما يضمن مصالحهم، وقد عمد هؤلاء الحكام إلى النهب والاختلاس من المال العام وجمعوا ثروات تعادل ميزانيات دول، وكدّسوها خارج البلاد في بنوك الغرب الكافر ليلحقوا بها متى ما أحسوا بتعكّر الأجواء وثورة الناس عليهم. ولم تعد الأخبار التي تتناول نقل أموال المسؤولين والحكام ورجال الأعمال العرب للبنوك الخارجية من الأخبار اللافتة للانتباه، وصار ذلك من بديهيات الحكم وتولي المناصب العليا في الدولة، وصار الرأي العام أن الحكام لصوص بامتياز.

هل بقي للنّاس شيء فوق الأرض وتحت الأرض؟

في تقرير مطول لـ «دويتشه فيله» في 2020 تناول ملف الأموال العربية المهربة للخارج، نقل عن الغرفة العربية السويسرية للتجارة والصناعة في جنيف تقديرها لحجم الأموال العربية المنهوبة والمخفيّة في البنوك السويسرية بنحو 200 مليار دولار، فيما قدرت إجمالي المبالغ العربية المودعة في الخارج بصفة عامة بحوالى عدة تريليونات من الدولارات. وهكذا ينعم الغرب بنعمتين: نعمة الهيمنة على البلاد الإسلامية ونهب خيراتها عبر النفاذ غير المشروط لشركاته وصناديقه الاستعمارية، ونعمة تخزين المال المنهوب من قبل الحكام في المصارف الأجنبية واستعمالها في الدورة الاقتصادية لبلدانهم، فهل بقي لأهل البلد شيء بعد تكالب الغرب والعملاء على نهب كل ثروة فوق الأرض وتحت الأرض؟.

توجه قيس سعيّد لـ"منع تمويل الجمعيات من الخارج" يثير الجدل في تونس

أثارت كلمة الرئيس التونسي قيس سعيّد الأخيرة في علاقة بنشاط الجمعيات في تونس، وخاصة فيما يتعلق بما قاله حول وضع نصّ "يمنع تمويل الجمعيات من الخارج"، جدلا على منصات التواصل الاجتماعي.

وكان الرئيس قيس سعيّد قد أكد، الخميس 24 فيفري 2022 بقصر قرطاج، خلال اجتماع مجلس الوزراء، أنّه "لا بدّ من اتخاذ نص يمنع تمويل الجمعيات من الخارج، لأنهم في الظاهر جمعيات، لكنهم امتداد لقوى خارجية، ولن نسمح بأن تأتي هذه الأموال للجمعيات للعبث بالدولة التونسية أو للقيام بالحملات الانتخابية تحت غطاء تمويلات أجنبية" على حد تعبيره.

وتابع سعيّد بقوله: "سنتخذ مثل هذا الأمر للإحاطة بكل الجوانب، ولكن لا مجال لأن يتدخل فينا وفي اختياراتنا أحد بأمواله وبضغوطاته، فنحن شعب له سيادته، ولا مجال للتلاعب بالقوانين حتى يتم شراء الذمم وتهريب الأموال عن طريق هذه الجمعيات".

وقد تفاعل نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي مع ما جاء على لسان الرئيس على صفحاتهم على شبكات السوشال ميديا، واختلفت ردود الأفعال لتتراوح بين رفض قرار الرئيس والاستياء من اعتبار الناشطين في الجمعيات "امتدادًا لقوى خارجية في تونس". من جهة، وتثمين قرار الرئيس من جهة أخرى، واعتباره بمثابة "الخطوة الإيجابية" لوقف ما وصفه البعض بـ"تمويلات مشبوهة".

ورغم صحة ما جاء على لسان الرئيس من كون تلك الجمعيات في معظمها تمثل جسرا لقوى خارجية فعليا ومدادا لأحزاب تابعة لقوى أجنبية، وليس فقط في جانب التمويل الذي تحضا به تلك الجمعيات، بل في صلب أجنداتها ومضامين برامجها التي تنفذها في البلاد وما تحويه من فساد وتآمر وتدمير بأشكال متعددة، رغم كل هذا فإن الرئيس سعيد ركز على الجانب المالي في الموضوع وتناسى أو غض الطرف عن الأجندات الفكرية لهذه الجمعيات، وتناسى من جانب آخر أنه هو نفسه من أبرز المستفيدين من أجندات كبرى الجمعيات في تونس..

فإن الجمعيات هي التي ساعدته على الوصول لسدة الحكم، فلولا جمعية "أنا يقظ" وتمويلاتها الخارجية لما تم رفع قضية ضد المرشح السابق للانتخابات الرئاسية نبيل القروي وإثبات تهربه الجبائي وتقديم أدلة حول الأموال المهربة للخارج وإعطاء "الأفضلية الأخلاقية" لسعيد في الانتخابات.

ولولا جمعية مناظرة وتمويلاتها الخارجية لما تم تنظيم المناظرة في الانتخابات الرئاسية، والتي سمحت لسعيد بالتفوق على بقية المترشحين، ولولا جمعية بوصلة وتمويلاتها الخارجية لما تم رصد كل تلك المخالفات القانونية في المجلس والتي أعطت قيس سعيد ضوء أخضرا للقيام بإجراءات 25 جويلية...

إن حديث الرئيس قيس سعيد عن منع التمويلات الخارجية للجمعيات واهتمامه بالجمعيات كأولوية يفسر أساسا بمواصلة الرئيس نهج إثارة مواضيع تلفت الأنظار عن حقيقة ما تفعله حكومته من إخضاع البلاد واقتصادها ومقدراتها لصناديق النهب الإستعمارية، وأيضا تبرز رغبته في قصقصة أذرع الأحزاب التي تناكفه اليوم وتتحدث عن عزله، وتظهر تخوّفه من الأجسام البينية الوسيطة وقدرتها على التأثير في مسار أهدافه ومنها إضعاف أي سلطة مضادّة (الجمعيات والإعلام أساسًا) وإضعاف السلطات الأخرى (التشريعية والقضائية) في مقابل تقوية السلطة التنفيذية".

فالجمعيات جزء من نظام الحكم الديمقراطي الرأسمالي الذي رضي الرئيس نفسه أن يمارس الحكم والسياسة وفق ضوابطه، ولو كان له مشروع مخالف له لما أبقى آلياته ونظمه الخاضعة لرؤية القوى الخارجية وما أظهر رغبته الجامحة في البقاء في سلطة مهزوزة نزوعة السلطان..

بيان صحفي

هدم الخلافة أُمُّ الفواجع على المسلمين

في يوم الإثنين 28 رجب 1342هـ، الموافق 3 آذار/مارس 1924م، قام مصطفى كمال بجريمة إلغاء الخلافة، وإقامة الجمهورية العلمانية على أنقاضها، وفصل الدين عن الدولة، وإخراج الخليفة من البلاد تحت رعاية وإشراف القائد العسكري البريطاني هارنجتون، ووزير الخارجية البريطاني جورج كرزون. وبموجب مرسوم تقدم به إلى الجمعية الوطنية، مطالباً أوروبا بالاعتراف بالجمهورية الجديدة، فسارعت الدول الأوروبية بالاعتراف باستقلال تركيا في الرابع والعشرين من تموز من العام نفسه وفقاً لمعاهدة لوزان، التي بموجبها انسحبت قوات الاحتلال البريطانية من إسطنبول العاصمة والمضائق، وغادر القائد العسكري البريطاني هارنجتون تركيا، حتى قال وزير الخارجية البريطاني كرزون أمام مجلس العموم البريطاني: "القضية أن تركيا قد قُضي عليها، ولن تقوم لها قائمة، لأننا قضينا على القوة المعنوية فيها: الخلافة والإسلام".

إن هدم الخلافة حدث جسيم، ويعتبر بلا شك منعطفاً خطيراً في حياة الأمة الإسلامية، فقبل هذا الحدث كان المسلمون يعيشون في ظل دار الإسلام، ومن لم يستظل بظل الدولة الإسلامية كانوا يستطيعون الانتقال إلى الدولة للعيش بوصفهم رعايا فيها، وللتمتع بالحياة الإسلامية، وإبراء أعناقهم من وجوب وجود بيعة لخليفة، امتثالاً لقوله ﷺ: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». أما بعد هدم الدولة فلم يتمكن أي مسلم من الالتزام والتقيد بفرض العيش في دار الإسلام والاندماج في جماعة المسلمين. لذلك فإن ذكرى هدم الخلافة هي ذكرى حزينة وأليمة لأنها تتعلق بهدم أعظم دولة عرفتها البشرية. وبهدمها سقطت المفاهيم الدولية المبنية على المبادئ والقيم الرفيعة والأخلاقيات، وحلّت محلها المفاهيم الدولية المبنية على المصالح والأهواء والماديات. كما أن هدم دولة الإسلام، يعني هدم الكيان الذي قام على يدي رسول الله ﷺ بعد دعوةٍ ومعاناة، وصراع وكفاح لمدة 13 عاماً، تعرض خلالها هو وصحابته لشتى صنوف العذاب والأذى، بل وبلغ الأمر أن تتآمر عليه قبائل الكفر وأحزابه لقتله، فلم يثنه ذلك عن مواصلة دعوته وكفاحه حتى وصل إلى دار النصرة والمنعة حيث أقام للإسلام كيانه ودولته.

فبالرغم من أن فاجعة هدم الخلافة هي أمّ الفواجع، إلا أن هناك ما هو أدهى وأخطر من هذا كله، وهو فاجعة نسيان الأمة الإسلامية هذه الذكرى الأليمة وجهلها بخطرها، وأن يستمر هذا الجهل بأهمية الخلافة وبعِظم فاجعة هدمها. ومن ذلك أيضاً أن يتمكن الغرب الكافر وعملاؤه من تشويه فكرة الخلافة وصورتها، وصرف أبناء المسلمين عنها، بل وحملهم على التنكر لها والنفور منها، والوقوف أمام من يعملون لإعادتها، بل وصل حال الغرب الكافر إلى جعل فكرة الخلافة محل أحاديث هزلية بين أوساط المسلمين، وفي مناهج التعليم والإعلام، لذا وجب على كل مسلم أن ينطلق عاملاً أو داعماً لإعادتها ولتطبيق الإسلام ورفع رايته واستعادة عزته لأن فرض الكفاية هو فرض على كل مسلم حتى تتم إقامته.

إن الإسلام هو دين الله، وله وحده الحكم والسيادة، ولا يمكن أن يوجَد ذلك أبداً إلا بدولة الخلافة. وكل حكم بغير الإسلام هو ظلم وقهر وضنك، ولن يكون الحكم بالإسلام، وعلى كل دعوةٍ إلى الحُكم بالإسلام، إلا بالخلافة لا غير، مهما اختلفت عناوين هذه الدعوة وأسمائها، لذلك أطلق الغرب حربه على الإسلام تحت مسمى (الحرب على الإرهاب). وهذا يُلزم المسلمين أن يضاعفوا جهودهم وبذلهم في هذا الصراع، وأن يحْمِلوا مزيداً من أبناء الأمة على خوضه معهم لإقامة دولة الخلافة. وها هو حزب التحرير قد أخذ على عاتقه العمل في الأمة ومعها لإقامة هذا الفرض العظيم، وها هو يحيي الذكرى 101 لهدم دولة الخلافة ليس للتباكي ولا للتذاكر، بل للعمل لإعادتها، وليبين للأمة أن إعادة الخلافة فرض عظيم، تزخر بالحديث عنه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية، منها قوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، فالحكم في هذه الآية وفي غيرها جاء عاماً شاملاً لكل ما أنزل الله، وبالتالي لا يُقام بتنفيذ جميع ما أنزل الله إلا من خلال دولة الخلافة. وقد أخرج الطبراني عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله يقول: «مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

كما يحيي حزب التحرير هذه الذكرى لإدراكه أن القضية المصيرية للمسلمين في العالم أجمع هي إعادة الحكم بما أنزل الله، عن طريق إقامة الخلافة بنصب خليفة للمسلمين يُبايع على كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، ليهدم أنظمة الكفر، ويضع أحكام الإسلام مكانها موضع التطبيق والتنفيذ، ويحوّل البلاد الإسلامية إلى دار إسلام، والمجتمع فيها إلى مجتمع إسلامي، ويحمل الإسلام رسالة إلى العالم أجمع بالدعوة والجهاد. فقد آن للمسلمين أن يعملوا لإيجاد خليفة لهم يعيد سيرة الفاتحين الذين حققوا الانتصارات، فكانت بدر الكبرى وفتح مكة والقادسية وفتح عمورية وبلاط الشهداء وفتح الأندلس وعين جالوت وفتح قبرص وفتح بلغراد وغيرها الكثير. ألا يعيد المسلمون سيرة صلاح الدين، رحمه الله، الذي قام بتحرير المسجد الأقصى من الصليبيين؟! ألا يعيد المسلمون سيرة المعتصم الذي سمع صرخة امرأة من سجن عمورية مستنجدة قائلة وا معتصماه فسمع المعتصم بالخبر وسارع في تجهيز الجيش وفتح عمورية؟! فمن يرُدّ للأمة هيبتها؟ ومن يرُدّ للأمة عزتها؟ فالبدار البدار لهذا العمل الجليل، كما قال سبحانه: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

إن الأزمة مؤذن بانفراجها، وهذا الضيق الذي يكاد يلفّنا من كل جانب يجب أن يدفعنا لبذل الوسع والسعي الحثيث للأخذ بالأسباب الموصلة للهدف، مهما طال الطريق واشتد. فسلعة الله غالية، وسلعة الله الجنة، والجنة حفت بالمكاره، وتاج الفروض يستحق التضحية بكل غال ونفيس. فالخلافة لن تقوم وحدها، بل بسواعد المؤمنين الصادقين، وإننا لعازمون بإذن الله أن لا نترك سبباً مشروعاً نستطيعه إلا استعنا بالله وفعلناه، لعل الله يشفي صدورنا في وقت ليس ببعيد، وما ذلك على الله بعزيز. إننا نعمل وعيوننا تتطلع إلى الخلافة، وقلوبنا تخفق نحوها، وكلنا طمأنينة بقيامها، فرسول الله ﷺ أنبأنا بذلك وبشرنا «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، وكل هذا حقيق على أن يشحذ الهمم، ويقوي العزائم، ويشرح الصدور.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية اليمن

نقاط مهمة للمسلمين عامة ولمسلمي روسيا وأوكرانيا خاصة

د. فرح ممدوح

الخبر:

قامت أوكرانيا منذ ضم روسيا شبه جزيرة القرم في عام 2014 بتحديث جيشها، لكن الجيش الروسي لا يزال متفوقا بشكل كبير من حيث الرجال والمعدات. (الجزيرة نت)

التعليق:

نقاط مهمة متعلقة بمسلمي روسيا أوكرانيا خاصة ومسلمي العالم عامة:

١. هذه الحرب هي حرب باطل مع باطل: فكلتا الدولتين فيهما أعداد كبيرة من المسلمين وخصوصا روسيا، وعلى المسلمين في هاتين الدولتين أن لا يعينوا الدولة التي يعيشون فيها بأي شيء، سواء أكان عونا ماديا أو معنويا لأن هذا يُعَدّ نصرة للباطل، فليس للمسلمين في هذه الحرب ناقة ولا جمل. ولا ننسى بأن روسيا هي عدو فعلي للمسلمين فقد قتلت وشردت وذبحت الملايين من المسلمين في سوريا على مرأى ومسمع من العالم أجمع.

ومع أن الأوكران أقل عداوة للمسلمين من روسيا إلا أن هذا لا يلغي حقيقة أنها دولة كافرة وباطل ما هي فيه فلا تجوز مساندتها في حربها وبذل دماء المسلمين لنصرة الباطل.

٢. يجب التذكير هنا أن المسلمين وإن ابتعدت مناطق عيشهم وتبعثروا في هذه الدنيا في دول عديدة وفي قارات مختلفة، إلا أنهم أمة واحدة من دون الناس؛ سلمهم واحدة وحربهم واحدة. فلا يجوز للمسلمين أن تختلف قضاياهم وتطلعاتهم، فنحن أمة التوحيد والإيمان والإسلام، نحن لا نبذل دماءنا لتقوية روسيا أو الدفاع عن أوكرانيا. قال ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ».

٣. الحرب بالنسبة لروسيا هي ضمان أمنها في منطقتها الحيوية وحديقتها الأمامية، ولذلك فهي ستضع ثقلها لتحقيق أهدافها أو بعضها. ولذلك قد تستخدم كل شيء ممكن وحتى المسلمين، ولذا على المسلمين أن يكونوا يقظين من أن يكونوا وقودا لأمان روسيا.

٣. وهنا وبهذا الصدد رسالة لأهلنا وإخوتنا في الشيشان خاصة! إن قديروف وعصابته لن يتوانوا عن الاستمرار في خدمة روسيا وتسخيركم لخدمة مصالح روسيا، فلا تطيعوهم، فما قديروف إلا كلب روسيا وعميلها، وهو لا يقودكم لخير أبدا فالحذر الحذر.

٤. قد تتسع الحرب فهذا وإن كان صراعا إقليميا ولكن هي حرب تشنها دولة كبرى بنفسها (روسيا)، وهي ليست الدولة الأولى في العالم، فإن تدخلت الدول الكبرى الأخرى أو انزلقت في هذا الصراع فقد يقود ذلك لحرب كبيرة ودامية وقد تكون عالمية، ولذلك فإن الصراع بين روسيا وأوكرانيا هو صراع حقيقة بين روسيا وأوروبا وبين روسيا وأمريكا، وهذا يرى بوضوح أن الحرب لا ناقة للمسلمين فيها ولا جمل! فعلى المسلم أن يلزم بيته ولا يشارك في حرب باطلة كل البطلان فهي ليست لصالح الإسلام وأمته.

٥. إن دعاءنا وتضرعنا نحن المسلمين هو: اللهم اضرب الظالمين بالظالمين وأخرجنا من بينهم سالمين، اللهم خلافة راشدة على منهاج النبوة يعز فيها أهل الإسلام ويذل بها أهل الشرك والعصيان.

حمى الله المسلمين عامة ومسلمي روسيا وأوكرانيا خاصة من كل سوء ومكر.

حرب روسيا على أوكرانيا وعلاقتها بمسلمي البلدين

د. محمد الطميزي

الخبر:

عملية غزو روسيا لأوكرانيا.

التعليق:

- يعتبر الجزء الجنوبي من أوكرانيا أرضا إسلامية حكمت بالإسلام لفترة من الزمن، ولقد فتن المسلمون عن دينهم في عهد الاتحاد السوفييتي أيما فتنة، حالهم كحال المسلمين في جنوب روسيا كالقوقاز مثلا، فتم محو الإسلام من صدورهم، وقد طرد المسلمون من جنوب أوكرانيا وتم قتل وترحيل كل المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية ولم يسمح لهم بالعودة إلا بعد أن سقط الاتحاد السوفييتي، ثم جاءت روسيا في عام 2014 لتحتل القرم من جديد ويبدأ مسلسل جديد من اضطهاد وتعذيب وترحيل المسلمين، وهم الآن يعانون الأمرين ليس في القرم فقط بل في كل فضاء ما بعد الاتحاد السوفييتي.

- أنوه إلى أن روسيا وأوكرانيا تعتبر أجزاء واسعة منهما أراضي إسلامية فتحها وحكمها الإسلام لقرون، وما زال المسلمون هناك بمساجدهم وطرازهم العمراني الخاص رغم طمس العديد من هذه المعالم والآثار، فأي حرب ستحدث فمن المؤكد أنها ستنال من المسلمين كما ستنال من غيرهم وإن كانت الحرب ليست حربهم.

- من المؤسف حقا أن يتقاتل الكفار فيما بينهم على أرض جزء منها إسلامية والمسلمين ضحيتها من أجل تمرير مخططات الكفار، فالدول الكبرى تتصارع فيما بينها ونحن نكون من يدفع جزءاً من هذا الثمن.

إننا نعلم جيدا وقد أخبرنا التاريخ أن مثل هذه الحروب تسعّر بأبناء المسلمين، فحرب روسيا في أفغانستان كانت محرقة لأبناء المسلمين الروس فهم أول من ذهب وقودا للحرب، واليوم يطل علينا قديروف ليعلن زج أبناء الشيشان كرأس حربة في الحرب المحتملة. وكذلك موقف مجلس تتار القرم في أوكرانيا يعلن وقوفه بجانب الدولة.

- إن تبعات هذه الحرب على المسلمين الأوكران أو المسلمين الروس كبيرة وسيدفعون ثمنا غاليا فلا يظن أحد أننا بعيدون عن عواقب سياسات الدول العظمى المتطاحنة.

- ما كان ذلك ليحدث لو كان للمسلمين كيان يدافع عنهم ويحميهم، دولة الخلافة التي كان يحسب حسابها القاصي قبل الداني.

- ونحن في هذه الأيام المباركة من شهر رجب الشهر الذي هدمت فيه دولة الخلافة الإسلامية على يد الكفار والعملاء، لا يسعني إلا أن أدعو كل أبناء الأمة الإسلامية للعمل مع العاملين لإقامة الخلافة الإسلامية الثانية على منهاج النبوة والتي بها فقط تحمى ديار الإسلام والمسلمين وبها نسعد في الدارين.

اللهم خلافة راشدة على منهاج النبوة تحق الحق وتبطل الباطل وتحمي أبناء المسلمين وأعراضهم.

الأفراد والأهالي العزل يتوافدون نصرة لأهل القدس بينما الحكام يتآمرون وأهل القوة يحجمون

م. باهر صالح

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

أدى عشرات الفلسطينيين صلاة الجمعة أمام البيوت المهددة بالإخلاء في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، وسط توتر يسود الحي منذ أيام على خلفية إقامة عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير مكتبا له في الحي، والتهديد بإجلاء عائلة سالم. وشارك أكثر من 200 فلسطيني في صلاة الجمعة التي أقيمت في شارع قريب من منزل عائلة سالم المهددة بالتهجير، كما أدى المشاركون صلاة الغائب على أرواح الشهداء الفلسطينيين عقب انتهاء الصلاة. (الجزيرة نت)

التعليق:

كالعادة يتداعى أهل فلسطين العزل لنصرة الأقصى والقدس وأهالي القدس أفرادا وجماعات، بينما تحجم الحكومات والدول والحكام عن أداء واجبهم تجاه فلسطين وأهلها والأقصى والقدس، بل يزيدون الطين بلة بتآمرهم.

فهذا أردوغان يضاعف من نسج علاقات الود بينه وبين حكام يهود، ويتفاخر بالزيارات وترحيب بلاده بقادة الاحتلال، ويعد الناس بالفوائد الاقتصادية والمصالح المادية التي سيحققها من جراء العلاقات الدبلوماسية مع كيان يهود.

وهؤلاء قادة البحرين يعلنون التطبيع العلني ويفاخرون بإجراء اتفاقيات تجارية وسياسية بينهم وبين كيان يهود الغاصب لفلسطين.

ومن قبلهما نظام الإمارات الذي بات عراب التطبيع ورمز التفريط والخسة في علاقاته التطبيعية والودية مع كيان يهود الغاصب.

وكذلك حكام السعودية والمغرب والسودان يهرولون نحو التطبيع ونسج العلاقات المخزية مع كيان يهود في وضح النهار دون خجل أو تردد.

والسلطة تشجب وتستنكر في العلن ثم تواصل التنسيق الأمني وخدمة الاحتلال وتثبيته في الأرض المباركة.

أما الجيوش فهي كالعادة واجمة عن التحرك نصرة لفلسطين والأقصى والشيخ جراح، يشاهدون ما نتعرض له في فلسطين ولا تغلي الدماء في عروقهم.

وهذا ما يوجب علينا نحن أبناء الأمة أن نعلي الصوت ونوجه الخطاب تلو الخطاب إلى إخواننا في الجيوش لتحرك المخلصين منهم ونوقظ فيهم مشاعرهم ونخوتهم ليتحركوا صوب فلسطين والأقصى لتطهيرهما من دنس الاحتلال وبراثنه، فما من سبيل لإيقاف مسلسل غطرسة الاحتلال وتطاوله وعلوه إلا بجهود الأمة وأبنائها وأهل القوة فيها.

علاقة العسكر بالسياسة والدولة البوليسية
نظرة في ميزان الإسلام

الدكتور مازن النو السودان

الخبر:

قال رئيس مجلس السيادة القائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح البرهان في حوار على قناة السودان مساء السبت الموافق 12 شباط/فبراير 2022م: "إن الجيش سيخرج من كافة الأطر السياسية متى ما حصل توافق وطني أو قامت الانتخابات"، وأكد أنه لا يريد أن يحكم ولا يريد الجيش أن يحكم، مشيراً إلى أن "السودان منذ الاستقلال ظل يدور في حلقة مفرغة بين المدنيين والجيش". كما أشار إلى أن "المؤسسة العسكرية على قلب رجل واحد تريد أن تسلّم نفسها لحكومة منتخبة، حتى لا تعبث أي جهة بهذه المؤسسة في ظل الخلافات السياسية القائمة".

التعليق:

إن ولوج المؤسسة العسكرية إلى الساحة السياسية وأخذها زمام السلطة ودخولها في صراع الحكم مع المؤسسة المدنية هو موضع نقاش وجدل، وله خلفيته ومنعكسه السياسي في تاريخ السودان منذ إيجاد وإثارة فكرة الاستقلالية والسيادة الذاتية المزعومة والتحرر من المستعمر الأجنبي.

فإذا استعرضنا بإيجاز مسلسل التصارع والتنافس على السلطة بين المؤسستين العسكرية والمدنية نجد أن أولى الحكومات التي تشكلت بالسودان عقب خروج المستعمر الإنجليزي كانت الأولى من نوعها ديمقراطية مدنية بقيادة إسماعيل الأزهري عام 1956م، والتي كان لحزبَيْ الاتحاد الديمقراطي والأمّة دور رئيس في قيامها وتكوينها، ثم ما لبثت هذه الحكومة ثلاثة أعوام حتى انتفض عليها في تشرين الثاني/نوفمبر 1958م الجنرال إبراهيم عبود بانقلاب عسكري كان الأول من نوعه ضمن أحداث سلسلة صراع الحكم بين العسكر والمدنيين في السودان، وكان من أبرز الإجراءات التي اتخذها الجنرال عبود بعد استيلائه على السلطة حل الأحزاب السياسية وتعطيل الدستور وعسكرة البلاد.

وكان للحركة الطلابية المعارضة بجامعة الخرطوم التي أشعلت شرارة الثورة وقادت دفة الانتفاضة ضد عبود، كان لها دور بارز في إنهاء وإسقاط الحكومة عام 1964م.

وفي 25 من أيار/مايو 1969م وبعد تجربة حكم ديمقراطي ثانٍ بالبلاد تمكن من إنهائه وطي صفحته العقيد جعفر نميري بانقلاب عسكري، وبخلاف نهج وطريقة الجنرال عبود، شرع النميري في تكوين حاضنة سياسية حزبية عقب حله مجلس الثورة بمسمى "حزب الاتحاد الإشتراكي" 1972م، وكان الحزب الوحيد المسموح له بممارسة الأنشطة السياسية، تلا ذلك تقلبات عدة واختلافات سياسية بينه وبين وسطه السياسي، ومن جراء ذلك بدأ في البحث عن حاضنة بديلة بمغازلة ومهادنة الإسلاميين حيث كانت أُولى خطواته تأكيداً لذلك، عقدَهُ مصالحةً وطنية مع زعيم حزب الأمة آنذاك الصادق المهدي 1977م. وأقر بعض أحكام الحدود بمشاركة حسن الترابي، حيث نتج عن ذلك إثارة وتجديد الحرب الأهلية في جنوب السودان وزعزعة الأوضاع في شماله ما حفز الانتفاضة الشعبية والإطاحة به في نيسان/أبريل 1985م.

وفي 30 حزيران/يونيو 1989م انقلب العميد ركن عمر حسن أحمد البشير على الحكومة الموالية لبريطانيا، حيث جاء انقلابه بصفة وغطاء الطابع العسكري تحت مسمى "ثورة الإنقاذ الوطني" بدوافع وطنية على حد زعمه، ثم اتضح أنه من عملاء أمريكا، وقد أسندت إليه مهمة تفتيت السودان بإثارة موضوع الجنوب بغطاء إسلامي فنجح في فصله عن الشمال.

وبتتبع تاريخ السودان، نجد أن الانقلابيين يدّعون قيامهم بدور المنقذ بعد مرحلة حكم مدنية فاشلة في إدارة البلاد أدت إلى تردي الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية، ثم تأتي الانقلابات لتنهي مخاض تجارب مدنية تصارع البلاد فيها خطر الفناء والتشرذم والتفتيت كما يدعي الانقلابيون.

إن الإسلام العظيم فرّق بين الحكم والسلطان باعتباره رعاية شؤون الناس بأحكام الشرع، وبين الجيش والقوة ومهامها، فالقوة في الدولة ليست رعاية شؤون الناس، ولا تصريفاً لأمورهم، وإن كان وجودها وتكوينها وتسييرها وإعدادها لا يتأتّى بدون سلطان، فالقوة عبارة عن كيان مادي يتمثل في الجيش ومنه الشرطة؛ ينفذ به السلطان الأحكام ويقهر به المجرمين والفسقة، ويقمع به الخارجين عن سلطان الدولة، ويصد به المعتدين؛ ويُتخذ أداة لحماية السلطان، وحماية ما يقوم عليه من مفاهيم وأفكار، وحملها إلى الخارج.

لذلك لا يجوز شرعاً أن يصبح السلطان قوة، لأنه إذا تحول السلطان إلى القوة فسدت رعايته لشؤون الناس، وتصبح مفاهيمه ومقاييسه هي القمع والقهر والتسلط وليست الرعاية ويصبح حكماً بوليسياً ليس له إلا الإرهاب والكبت وسفك الدماء ما ينتج الخراب والضرر بالأمة وتخريج أجيال يتملكهم الرعب بدل الشجاعة.

ياسين بن يحيى

المهندس المختطف نفيد بوت
ناطق الخير لحزب التحرير باكستان

سنن الله في خلقه هي قوانينه الحاكمة في حركة التاريخ، وهي نافذة لا تحابي ولا تجامل، فكما تجري على سائر الكائنات من نباتات وحيوانات وغيرها، فهي كذلك تقتحم عالم المجتمعات البشرية فتحركها في جميع المجالات، من سقوط حضارات، وقيام دول وانتهاء آجال أمم، قال تعالى: "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".

فكما هيأ الله البشر للدين الخاتم بعد انقطاع النبوة لستة قرون من رفع سيدنا عيسى عليه السلام إلى نزول الوحي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كذلك هيأ الله اللسان العربي لحمل تلك الرسالة وفهم معانيها وتبليغها بمختلف وسائل وأساليب اللغة والبلاغة، حيث عاشوا قرونا من الزمن قبل الإسلام من الاهتمام بهذه اللغة وتهذيب ألفاظها بياناً وتمييزاً للمعاني جمعاً وفرقاً يجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل إذا شاء المتكلم الجمع جمع ثم يميز بين كل شيئين مشتبهين بلفظ آخر مميز مختصر، وانتشار الشعر الجاهلي والتنافس فيه حيث كانت المعلقات تكتب بماء الذهب وتعلق على أستار الْكَعْبَةِ قبل مجيء الْإِسْلَامِ، كذلك قابلية العربية للاشتقاق والتعريب بما جعلها تحافظ على بريقها وحيويتها حتى صارت تلقب بلغة القرآن والوعاء الذي يحمل هذه الرسالة إلى قيام الساعة.

في تاريخنا المعاصر تمكنت الحضارة الغربية من الأخذ بأسباب القوة خاصة بعد اتصالهم ونهلهم من علوم المسلمين وحضارتهم فشهدت في القرون الأخيرة نهضة علمية وصناعية وازتها ظهور نظريات اجتماعية وسياسية واقتصادية من رأسمالية واشتراكية بتفرعاتها وصرنا نتحدث عن دولة القانون والمؤسسات، افتتن الناس بهذه النظريات شرقا وغربا، لكن بعد ممارستها بان عوارها وفسادها لأن أساسها قام على فصل الدين عن الحياة وجعل النفعية والمتع المادية مقياس للأعمال والتشريعات، فطغى الظلم والفساد في الأرض بما جعل حاجة الإنسانية ملحة لقيام نظام بديل صالح للإنسان وموافق لفطرته التي خلقها الله عليها بما يحقق السعادة الحقيقة المتمثلة في رضوان الله وكذلك تحقق للعالم العدل والإستقرار.

في هذا الظرف الزمني المعقّد الذي تتهيأ فيه أسبابا يدركها جيدا المفكرون والإستراتيجيون لعودة الإسلام لمعترك الصراع الدولي واقتراب قيام دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة التي بشّر بها رسول الله، فقد تهيأت لهذا الأمر ثلة من العلماء فطاحله ومفكرين وسياسيين ونشأت حركات فكرية وأحزاب سياسية منهم حزب التحرير الذي أصل وفصل لنظام سياسي انطلاقا من مبدأ الإسلام وبلغة هذا العصر وأبدع في استعمال الأساليب والوسائل مما جعله حاضرا في شتى بقاع العالم، كما هيأ ثلة من أبناء أمة الإسلام ناطقين بالخير يبشرون لجماهير الناس عبر وسائل الإعلام أحكام دينهم ونظام حياتهم وتشريعهم في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية

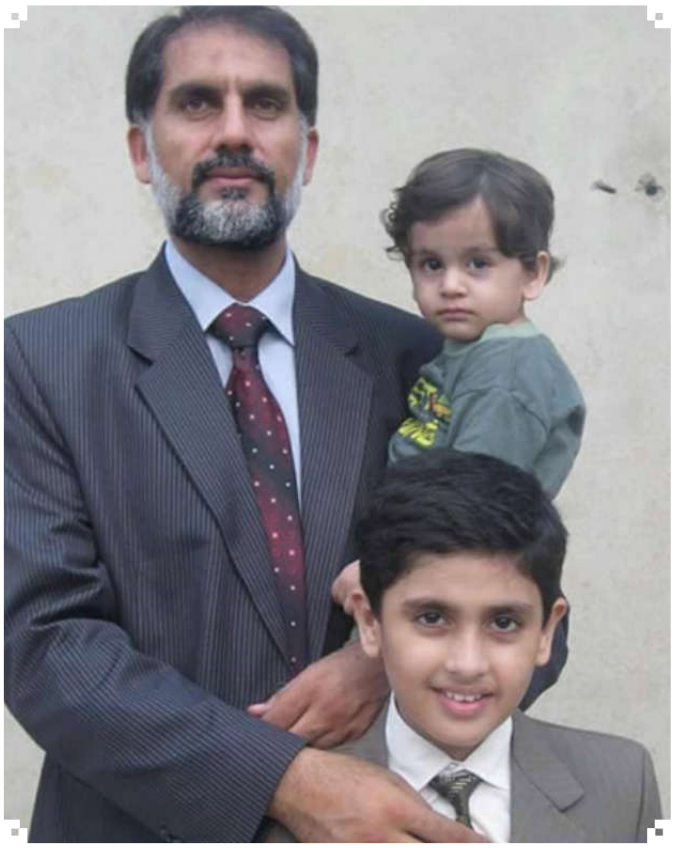

وغيرها من المجالات بما منّ الله عليهم من قدرة فريدة على اختراق مبادئ الخداع التي ألقيت على المشهد السياسي المتعفن، واهتلاكهم تصورا لخارطة الطريق عملية لإنهاض المسلمين ونصرة دينهم.

في هذا المقام نتعرض لأحد الناطقين الرسميين لحزب التحرير في ولاية باكستان، المهندس نفيد بوت كان ممن انتدبهم الحزب لهذه المهمة الدقيقة فكان رجل دولة وصوتا للحق بانتقاداته اللاذعة لقرارات وإجراءات كبار السياسيين والمسؤولين، سواء في الحكومة أو في القوات المسلحة. تلك القرارات والإجراءات التي كانت، من ناحية، تعطل قدرات باكستان بشكل ممنهج، ومن ناحية أخرى، تمزق التماسك الذي دام قروناً بين شعوب المسلمين التي عاشت وازدهرت لفترة طويلة في هذا الجزء من آسيا. كما انتقد نفيد بشكل علني، الجنرالات الفاسدين والمسؤولين العملاء، الذين أتاحوا الانتشار الخطير للنفوذ الأمريكي داخل المراكز الأكثر حساسية في الجيش والمؤسسات الحكومية.

كلام الحق دائما يزعج الظالمين، ففي سنة 2012م قام فريق مؤلف من قرابة عشرة عناصر يرتدون سترات واقية تابعون لوكالة المخابرات الباكستانية باختطافه واقتياده لإحدى "مركبات سوزوكي سيئة السمعة" التابعة لها، وذلك أمام أطفاله الذين كان يصطحبهم من المدرسة. منذ أن قاموا باختطاف نفيد، إلى يوم الناس هذا، رفضت جميع الحكومات المتعاقبة في باكستان، وبشكل وقح، الكشف عن مكان وجوده؛ ولا حتى هونوا على الأقل من معاناة أحبائه فيلتقي بعائلته لبعض الوقت. لقد صموا آذانهم، طوال عقد من الزمان، عن نداءات أهله وإخوانه في الأمة الإسلامية وكل من تعاطف مع معاناته. بل على العكس من ذلك، فقد وجهت وكالة الاستخبارات الباكستانية تهديدات لعائلته، بأنه إذا لم يتوقف نفيد عن مسيرته السياسية، فسوف يتم قتله ويُلقى بجثته في أحد الأماكن.

وهذا مقتطف من حوار أجرته معه مجلة الوعي في عددها 259-258 في شهر تموز-أوت 2008م يتبين منه معدن هذا الرجل وحاجة الأمة له ولأمثاله لاستئناف عزها والعيش بإسلامها.

"الاسم هو محمد نفيد حسين بوت، ولدت لعائلة محافظة ومحبة للإسلام، علمتني المفاهيم الأساسية للإسلام. تتكون عائلتي من ثمانية أبناء ذكوراً وإناثاً، وأنا ثاني أصغر إخواني. ولدت في الثاني من كانون الأول عام 1969م في منطقة "جوجورات" في الباكستان. انتقلت عائلتي إلى المدينة الثنائية (إسلام أباد- راولبندي) في أوائل السبعينات حيث التحقت حينها بالمدرسة. توفي والدي في حادث سير عندما كان عمري ثلاثة عشر عاماً. كان والدي أول من وضع في روعي العمل للأمة حيث أخذ علي عهداً بأن أعمل من أجل الفقراء، وأن أعتني بهم عندما أكبر.

أنهيت دراستي الثانوية في مدارس إسلام أباد، وقد كنت من القلائل المحظوظين الذين قبلوا في أفضل جامعة للهندسة في ذلك الوقت في باكستان وهي (جامعة لاهور للهندسة والتكنولوجيا). وفي عام 1991م انتقلت إلى جامعة إلينوي في شيكاغو حيث حصلت على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية. وقد كنت الأمين العام للجنة الطلاب المسلمين في الجامعة. وقد منحت جائزة من الجامعة تقديراً لخدماتي الاستشارية للطلاب، وتعتبر الجائزة من أكثر الجوائز احتراماً، حيث تمنحها الجامعة للقليل من طلاب الجامعة.

وخلال دراستي في الجامعة قدم لي أحد الطلاب من الهند حزب التحرير. وقد اقتنعت من الجلسة الأولى بأن توحيد الأمة تحت راية خليفة للمسلمين هو عين حاجة الأمة الإسلامية. وبعدها بدأت الدراسة في حلقة في الحزب مع شاب آخر كان يسكن معي والذي أصبح بعد ذلك من الشباب النشيطين في الحزب. وأصبحت عضواً في الحزب قبل مغادرتي للولايات المتحدة والعودة إلى باكستان.

بعد أن أنهيت دراستي في الجامعة أخذت بعض الخبرة في حقل تخصصي لبضعة سنين وبعد ذلك عدت إلى الباكستان في العام 1997م. كانت الدعوة في الباكستان في مراحلها الأولى، حيث كان عدد قليل من الشباب في كل مدينة، وكانوا يعملون على كسب مزيدٍ من الشباب لجسم الحزب. وفي كانون الأول عام 2000م قرر الحزب العمل بشكل واسع في باكستان في مختلف المدن الباكستانية، في كل من لاهور وكراتشي وإسلام أباد وبيشاور، حيث عقدت فيها المؤتمرات الصحفية الأولى للحزب، وعلقت اليافطات والرايات ووزعت مئات آلاف النشرات. ومنذ ذلك الحين ائتمنني الحزب على مسؤولية أن أكون ناطقه الرسمي في الباكستان. فتحنا بعد ذلك مكتباً لنا في مدينة لاهور في أواسط عام 2001م. وبعد ذلك بقليل نظم الحزب مسيرات احتجاجية في

الرئيسية في الباكستان لمنع الحكومة من دعم أميركا في قتالها للمسلمين في أفغانستان. حاولت الحكومة إقناعنا بتغيير سير المسيرة الرئيسية في مدينة لاهور، بتحويلها عن مسارها الذي كان مخططاً لها، وهي المنطقة السياسية الحساسة في المدينة، إلا أنها فشلت في ذلك. وفي يوم المسيرة -حيث كانت المسيرة بعد صلاة الجمعة- اعتقلتني الشرطة بينما كنت داخلاً إلى المسجد. إلا أن الشباب مضوا في مسيرتهم حيث اعتقلت الشرطة العديد منهم ومن أفراد الأمة. وقامت الشرطة بعد ذلك بإغلاق المكتب ومصادرة محتوياته. ومنذ ذلك الحين لم يسمح لنا بفتح المكتب بالرغم من أننا لم نكن محظورين من قبل الحكومة بشكل رسمي.

قبل حظر الحزب رسميا أي في عام 2003م، كنت أعقد المؤتمرات الصحفية بشكل علني، وكنت أتحدث في المؤتمرات وأقابل رجال الإعلام والسياسيين وعامة الناس بشكل علني. فاعتقلت خلال تلك السنين مرتين. في المرة الأولى نسبت إلي تهمة "الإرهاب" وفي المرة الثانية احتجزت بعد عقدي لمؤتمر صحفي . لم يتم توجيه تهمة لي في المرة الثانية، إلا أن أحد الرسميين من الدولة حضر للتحقيق معي بينما كنت مكبلاً ومعصوب العينين، وسألني حينها عن سبب معاداتنا الشديدة للحكومة محاولاً إقناعي بأن الحكومة تلعب لعبة سياسية للحفاظ على مصالح باكستان. رددت عليه ادعاءه ودللت على خطأ كلامه بأدلة تثبت عدم إخلاص الحكومة وتثبت عمالتها لأميركا، وبعد التحقيق أخذوني بسيارة لهم وأنزلوني في مكان موحش في أطراف المدينة.

في عام 2003م عقدنا مؤتمراً في أكبر قاعات مدينة لاهور وقد امتلأت القاعة. وقد كان المؤتمر ناجحاً جداً حيث فاجأنا الناس بردودهم الإيجابية. فاجأت الحكومة حينها من شديد إقبال الناس على فكرة الخلافة، وأدركوا بأنهم إن خلّوا بيننا وبين الناس ستتمكن في وقت قصير من لف الناس حولنا والإطاحة بالنظام. وهذا الذي دفع حكومة مشرف لحظر الحزب بعد يومين اثنين من انعقاد المؤتمر. ومنذ ذلك الحين لم يسمح لي بعقد المؤتمرات الصحفية، واللقاء بالإعلاميين في العلن. ما عدا لقاء تلفوني مع إحدى المحطات الفضائية. وقد واجهت المحطة بسبب هذا اللقاء العديد من الضغوطات من قبل رجال المباحث السرية كي يفصحوا عن المكان الذي أجريت منه الاتصال. ومنذ ذلك الحين لم تتجرأ أي من القنوات على إجراء اللقاءات التلفزيونية معي أو مع أي من نائبي في المكتب، هذا بالرغم من دعوة شباب الحزب من قبل بعض المحطات التلفزيونية للحوار ولكن مع عدم تقديمهم كأعضاء في حزب التحرير.

منذ حظر الحزب في الباكستان وأنا أسكن في بيت لا تعرف السلطات عنوانه. فقد حفظني الله ونجاني من السلطات في العديد من محاولاتهم لاعتقالي، ولولا عناية الله سبحانه وتعالى ما تمكنت من النجاة منهم، وأود رواية محاولتين قامت بهما السلطات لاعتقالي فيهما وكادت تفعل لولا عناية الله سبحانه وتعالى.

الأولى كانت في عام 2003م بعد بضعة أيام من صدور الحظر، حين طلبت منا نقابة المحامين في لاهور إلقاء محاضرة للمحامين في مؤتمر لهم. وحيث كانت النقابة معلنة عن المؤتمر، فقد كانت السلطات تعلم به. ولإدراك الحزب لأهمية اللقاء قرر حضوره وتحدي الحظر وعدم تضييع هذه الفرصة. وفي يوم المؤتمر جاء مندوب من رجال الأمن وسألوا نائب رئيس النقابة عما إذ كنت سأحاضر في المؤتمر أم لا؟ فأكد لهم ذلك. وفي ذلك اليوم أدخلني المحامون من الباب الخلفي لقاعة المؤتمر، ولكن قبل بدء أعمال المؤتمر طلب أحد الأحزاب السياسية من نائب رئيس النقابة استخدام القاعة لمدة نصف ساعة للاحتفال بعيد ميلاد أحد قادته، ففعلوا وغادروا مبنى النقابة، وخلال نصف الساعة تلك قدم رجال المباحث إلى القاعة، فوجدوا حزباً سياسياً آخر في القاعة، فظنوا بأننا ألغينا المؤتمر. ولكننا عقدنا المؤتمر وسار كل شيء على ما يرام، وهكذا نجاني الله سبحانه وتعالى من الاعتقال بسبب سوء فهم المباحث. وبعد عدة شهور نشر لقاء صحفي مع أحد رجال المباحث قال فيه: إنهم كانوا يخططون لاعتقالي من نقابة المحامين في ذلك المؤتمر، ولكنهم لم يعرفوا أين اختفيت.

أما الحادثة الثانية فكانت في شهر رمضان في مدينة لاهور. حيث كنت في مؤتمر صحفي مع بعض الصحفيين الثقاة، ولكن تسرب خبر المؤتمر الصحفي. وقبل الانتهاء من المؤتمر حضر عدد كبير من رجال المباحث من ثلاثة مراكز للشرطة وطوقوا الفندق وشرعوا بالبحث عني، إلا أني أخذت أتنقل في الفندق بعد أن تخفيت، فبحثوا عني في الفندق لثلاث ساعات بينما كنت أتجول فيه. وقد لاقيت رجال المباحث وجهاً لوجه إلا أنهم والحمد لله لم يتعرفوا علي. وكنت على اتصال مباشر مع الشباب -ممن كانوا خارج الفندق- عبر الهاتف، وقد قررنا أن أغادر الفندق وقت الإفطار بينما يكون الجميع منشغلين في الإفطار. فغادرت الفندق وقت الإفطار بينما كان رجال المباحث مجتمعين في مكان واحد. فركبت بالسيارة التي كانت تنتظرني خارج الفندق حيث أقلتني إلى مكان امن.

وبنفس التفاصيل تقريباً حصل معي في مدينة بيشاور، حيث قدم رجال المباحث متأخرين بضع دقائق عن موعد مغادرتي للمكان. إن هذه الحوادث ترسخ إيماننا بان الله سبحانه وتعالى قادر على حفظ من يشاء ولو اجتمعت الناس على أن يضروه، ولو شاء الله أن يمتحن عباده المؤمنين فلن يستطيع أحد رد الامتحان. نسأل الله العون، وأن يحمينا من الظالمين، وأن يمنحنا النصر والتمكين: كي نحكم بالإسلام ونحمله رسالة رحمة للعالمين، اللهم آمين."

تدبر آية

مع الأستاذ محمد علي بن سالم

(إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فهذه الآية العظيمة من سورة الحجر تحتها فوائد عظيمة:

الوقفة الأولى: هذه الآية وإن كانت قد نزلت في رهط خمسة من قريش، إلا أن معناها عام في كل زمان ومكان.

قال المفسرون: الكفاية هي تولي الكافي مهام المكفي؛ فمعنى الآية: كفيناك الانتقام منهم، وإراحتك من استهزائهم، وقد فعل سبحانه؛ فما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول 2/316-318: (ومن سنة الله أن من لم يمكن المؤمنين أن يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فإن الله سبحانه ينتقم منه لرسوله ويكفيه إياه ... وهذا -والله أعلم- تحقيق لقوله تعالى: (إن شانئك هو الأبتر)؛ فكل من شنأه وأبغضه وعاداه فإن الله يقطع دابره ويمحق عينه وأثره ... ومن الكلام السائر: \"لحوم العلماء مسمومة\"؛ فكيف بلحوم الأنبياء عليهم السلام؟ وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة)؛ فكيف بمن عادى الأنبياء؟ ومن حارب الله تعالى حرب ... ولعلك لا تجد أحدا آذى نبيا من الأنبياء ثم لم يتب إلا ولا بد أن تصيبه قارعة، وقد ذكرنا ما جربه المسلمون من تعجيل الانتقام من الكفار إذا تعرضوا لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغنا مثل ذلك في وقائع متعددة، وهذا باب واسع لا يحاط به).

الوقفة الثانية: عقب سبحانه على هذه الآية بذكر وصف هؤلاء المستهزئين: (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)، وهذا فيه تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام وتهوين للخطب عليه بأنهم ما اقتصروا على الافتراء عليه؛ بل قد افتروا على الله؛ وهذا أشد وأعظم.

الوقفة الثالثة: ثم جاء الوعيد بعد ذلك: (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)، وحُذف مفعول يعلمون تعظيما وتهويلا، والمعنى معلوم: أي سوف يعلمون جزاء بهتانهم وبغيهم واستهزائهم.

وتأمل حرف التنفيس (فَسَوْفَ) يدلك على أن الحكمة تقتضي تأخير إنزال الوعيد وإمهالهم قليلا، وهذا من نحو قوله تعالى: (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ).

الوقفة الرابعة: ثم قال سبحانه: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ)؛ فهو عليه الصلاة والسلام -بحكم الجبلة الإنسانية- يضيق صدره باستهزائهم، ومن يفدُّونه بأرواحهم ويحبونه أعظم من محبة الوالد والولد لا شك أنه تضيق صدورهم وتمتلئ غيظا كذلك باستهزائهم.

وتأمل قوله جل في علاه: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ) تجد فيه ما فيه من طمأنته عليه الصلاة والسلام، وطمأنة أمته من بعده؛ فالله يعلم ما كان منهم، وله في تقديره حكمة عظيمة.

ولو أنعم المسلمون النظر لرأوا عقيب كل محنة استهزاء وسخرية يمتحنون فيها وتتألم لها أفئدتهم - منحةً كبيرة، وفتحا عظيما، وذُلا للمشركين، (وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ).

الوقفة الخامسة: ثم ختم سبحانه السياق والسورة بوصية عظيمة له عليه الصلاة والسلام -وهي لأمته من بعده-: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ): التسبيح والذكر، والسجود والصلاة، ومداومة الطاعة والثبات عليها - فبها دواء الفؤاد وشفاء الصدر، وهي -أيضا- من أسباب الانتقام من أولئك الفجرة، وفي النسائي بسند صحيح عنه عليه الصلاة والسلام: (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها؛ بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم).

جريدة الراية:

القيام على أمر الله من فروض الإسلام

بقلم: الأستاذ سعيد الكرمي

إن كل مسلم واع ومخلص يقوم على شرع الله عز وجل ليحرص أشد الحرص على التمسك بكل حكم تكليفي وتشريعي.

ومن هذا المنطلق جاء في صحيح البخاري عن حميد بن عبد الرحمن قال: سمعت معاوية خطيبا يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ».

وحتى يكون أمر الله ظاهرا ونصرة الإسلام متحققة لا بد لكل مسلم أن يجتهد في نصرة الله تعالى ونصرة دينه مصداقا لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، فهذه الآيات بيان للأحكام التشريعية التكليفية حتى يقوم المسلمون على أمر الله عز وجل وبأمره، وهنا كان خطاب الوحي المنزل على المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم وهو مستمر إلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقيل هم أهل الصلوات الخمس وقيل هم الخلفاء (ولاة العدل) وفي النص دليل تكليفي على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل التمكين في الأرض وبعده وذلك حتى يكون أمر الله ظاهرا من خلال العلم أن المعروف الذي ندعو إليه هو (لا إله إلا الله محمد رسول الله) والمنكر الذي ننهى عنه هو الشرك والنفاق بكل صوره.

وبالعودة إلى حديث البخاري في بداية الموضوع نرى أمورا اشتمل عليها وهي:

1- بيان فضل التفقه في الدين والحرص على وجود المجتهدين في الأمة حتى يكون القيام على أمر الدين قويا، روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "تفقهوا قبل أن تُسَوَّدُوا" وقال البخاري: "وبعد أن تسودوا فقد تعلم أصحاب رسول الله ﷺ في كبر سنهم"، وقال الإمام الشافعي رحمه الله: "تفقه قبل أن ترأس فإذا رأست فلا سبيل إلى الفقه" لكثرة المشاغل. وقال سعيد بن جبير: "لا يزال الرجل عالما ما تعلم فإذا ترك العلم وظن أنه قد استغنى فهو أجهل ما يكون"، وهذا تحذير من ترك التفقه في الدين لأن عدم معرفة أمور الدين توقع في المهالك.

2- أن نكون على يقين بأن الله هو المعطي والمنعم، أنعم علينا بالإسلام واختارنا لحمل الرسالة، وأن نكون حملة الأمانة أتباع النبي محمد ﷺ الذي قسم بيننا الهدى وأوضح السبيل فمن أخذه واعتصم به نجى ومن زاغ عنه أو انحرف هلك. قال تعالى: [لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]. فالعروة الوثقى هي الإسلام أي لا إله إلا الله محمد رسول الله، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

فيجب إسلام الوجه لله تعالى بإخلاص العقيدة والعبادة بأن يقبل على الدين بكليته مع الحرص على كل عمل صالح، وكل من نظر في غير الشريعة والوحي فلم يسلم وجهه إلى الله تعالى فانحرف وضل وتاه، وهذا تحذير من رسول الله ﷺ حيث قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ» رواه البخاري.

3- بين لنا الحديث الشريف حكما شرعيا وهو وجوب وجود العاملين لإنهاض الأمة القائمين على أمر الله عز وجل والقائمين بأمر الله سبحانه وتعالى. والقائم على الأمر هو المؤتمن على الدين المؤتمن على العقيدة التي ينبثق عنها نظام حياة الأمة الإسلامية في كل مكان، الذين لم يغيروا ولم يبدلوا دين الله. والقائم بأمر الله سبحانه هو المنفذ للأحكام المتبع للطريقة الشرعية في إقامة الإسلام على الوجه الذي فعله رسول الله ﷺ.

لذلك أخذ أمر القيام على أمر الله هذا المدح من رسول الله ﷺ وكان الثناء موصولا لكل من يحرص على الأخذ به كما هو ويتمسك به مهما واجهه من صعاب فقال ﷺ: «وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ».

فكان حمل الدعوة إلى الإسلام والعمل على إيجاده في واقع الحياة ميراث النبي محمد ﷺ الذي يجب المحافظة عليه إن أردنا أن نحافظ على الإسلام فينا. لأنه لا يتصور وجود مؤثر للإسلام من غير دعوة توجده، ولا يتصور نقاء الإسلام في نفوس المسلمين من غير دعوة تنقيه من غبش الأفكار المنحرفة، فلولا الدعوة الإسلامية لما قوي الدين ولما انتشر ولما حوفظ عليه ولما أقيمت حجة الله على خلقه. بالدعوة إلى الإسلام النقي تظهر حجة المسلم وتقطع حجة الكافر ولا عذر لهم بترك الإسلام وبقائهم على الضلال، قال تعالى: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾.

ومن كل ما سبق تبرز لنا الصلة الوثيقة بين الإسلام وبين الدعوة إليه ويظهر معنى قيام الأمة على أمر الله، فتكون الدعوة إلى الإسلام ركنا ركينا وأمرا حيويا في الإسلام لازمة له لزوم انتشاره، حتى أخذت الدعوة إلى الإسلام والعمل لإيجاده في واقع الحياة أهميتها في حياة كل مسلم مخلص واع غير ملوث بالغرب فكان شعار فرض حمل الدعوة قوله تعالى [وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ].

وقال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» رواه الترمذي. فهل يُسكت على الظالمين أو على الكفر أو يسكت على من يوالونهم؟ ألم يصلكم حديث رسول الله ﷺ «أَنْتُمْ شُهُودُ اللهِ فِي الْأَرْضِ» ابن ماجه. وهنا يجب على كل مسلم أن يدرك معنى قيامه على أمر الله وقيامه بأمره؛ وذلك بتركيزه العمل على المعالجات التي تنهض الأمة كل الأمة في جميع بقاع الأرض والخروج عن النظرة الوطنية أو الإقليمية وذلك لا يكون إلا باتباع طريقة الرسول ﷺ، وأن لا يخطر بباله الحلول الترقيعية التي ارتكست بالمسلمين وجعلتهم في ذيل الأمم، وعليه أن يدرك أن القيام على أمر الله يقتضي القيام بفرض بل قل تاج الفروض وهو إقامة الحكم بما أنزل الله تعالى وهذا يقتضي تغيير الأنظمة القائمة في بلادنا لأنها تعادي دين الله وتحارب شريعته.

المؤتمنون على أمر الله تعالى القائمون عليه يفردون الله عز وجل في التشريع ويفردون رسول الله ﷺ بالاتباع عند ذلك يشتاقون إلى الجنة ويخافون من النار، فأمة الإسلام واحدة من دون الناس فلا يباعد بينها جنس أو عرق أو نظام، وإن المسلمين إخوة، وإن البعد عن شرع الله تعالى هو الذي أورث المسلمين الذل والهوان، فإذا تقيد المسلمون بشرع الله أي بالدليل الشرعي قاموا جميعهم على أمر واحد ألا وهو الدين قال ﷺ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِناً مَنْ كَانَ» رواه مسلم.

بين يدي الذكرى الـ101 لهدم دولة الخلافة

محمد عبد الملك

الخبر:

في الثامن والعشرين من شهر رجب لهذا العام 1443هـ، يكون قد مضى 101 عاماً على هدم دولة الخلافة، على يد الغرب الكافر المستعمر وبمساعدة خونة العرب والترك، وعلى رأسهم مصطفى كمال عليه وعليهم من الله ما يستحقون من الغضب والسخط واللعنات.

التعليق:

بين يدي هذه الذكرى السنوية الأليمة لجريمة هدم الدولة الإسلامية التي بناها رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام وصحبه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، والغاء نظام الخلافة، قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن: "إن هدم الخلافة يعتبر منعطفاً خطيراً في حياة الأمة الإسلامية، فقبل هذا الحدث كان المسلمون يعيشون في ظل دار الإسلام، أما بعد هدم الدولة فلم يتمكن أي مسلم من الالتزام والتقيد بفرض العيش في دار الإسلام والاندماج في جماعة المسلمين".

وعن سبب كون ذكرى هدم الخلافة هي ذكرى أليمة وحزينة، قال البيان الصحفي: "إن ذكرى هدم الخلافة هي ذكرى حزينة وأليمة؛ لأنها تتعلق بهدم أعظم دولة عرفتها البشرية. وبهدمها سقطت المفاهيم الدولية المبنية على المبادئ والقيم الرفيعة، وحلّت محلها المفاهيم القائمة على المصالح والأهواء والماديات".

أما عن مأساة نسيان المسلمين لهذه الفاجعة ومرورهم عنها سنويا مرور من لا يعنيه الأمر، فقد قال البيان: "وبالرغم من أن فاجعة هدم الخلافة هي أمّ الفواجع، إلا أن هناك ما هو أدهى وأخطر، وهو نسيان الأمة الإسلامية هذه الذكرى الأليمة وجهلها بخطرها، لذا وجب على كل مسلم أن ينطلق عاملاً أو داعماً لإعادتها ولتطبيق الإسلام ورفع رايته واستعادة عزته لأن فرض الكفاية هو فرض على كل مسلم حتى تتم إقامته".

هذا وقد اختتم البيان بالقول: "يحيي حزب التحرير هذه الذكرى لإدراكه أن القضية المصيرية للمسلمين في العالم أجمع هي إعادة الحكم بما أنزل الله، عن طريق إقامة الخلافة بنصب خليفة للمسلمين يُبايع على كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، ليهدم أنظمة الكفر، ويضع أحكام الإسلام مكانها موضع التطبيق والتنفيذ".

السعودية تتنصل من إرثها الوهابي

بقلم: الأستاذ أبو حمزة الخطواني

تقوم السعودية بالتنصّل من إرثها الوهابي بخطوات ممنهجة ومتسارعة كان آخرها إعلان الملك سلمان عن يوم 22 شباط/فبراير من كل سنة يوماً لتأسيس الدولة السعودية، واعتباره إجازة رسمية تحتفل الدولة فيه بذكرى تأسيسها سنوياً، وذلك باعتبار أنّ محمد بن سعود قد أعلن عن تأسيس الدولة السعودية بتاريخ 22/02/1727م.

وكانت السعودية في السابق لا تعتبر هذا التاريخ هو تاريخ التأسيس، بل كانت تعتبر تاريخ تأسيسها الحقيقي يعود إلى العام 1745 حيث تمّ الاتفاق التاريخي بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على تأسيس الدولة، والفرق بين التاريخ الأول والثاني ثمانية عشر عاماً.

ففي العام 1727 كانت إمارة آل سعود صغيرة وضعيفة وغير قادرة على البقاء، وظلّت كذلك إلى أنْ انضم محمد عبد الوهاب إلى محمد بن سعود في العام 1745 فأعطاها الزخم، وتوسّعت الدولة، وتمدّدت وترسّخت، وتمّ إرساء قواعدها المبنيّة على أساس المذهب الوهابي، فنالت بذلك ثقة المستعمر الإنجليزي الذي دعمها بقوة ضدّ الخلافة العثمانية، ووضع كل ثقله خلفها لتكون هذه الدولة الوليدة - فيما بعد - هي قاعدة السياسة البريطانية في المنطقة، ولتتحوّل إلى خنجر مسموم تستخدمه بريطانيا لتطعن به قلب الأمّة الإسلامية، ولتقود أكبر عملية انفصالية عن الخلافة العثمانية.

هكذا إذاً تمّت ولادة الدولة السعودية الأولى وذلك بتقاسم السلطة بين الأمير والشيخ، فالحكم والسياسة والحرب للأمير، والدين والفتيا والعبادة للشيخ، فالأول ولي الأمر والثاني يمنحه الشرعية والطاعة الواجبة مقابل احتكار المنصب الديني، وبذلك أصبح أبناء آل سعود هم الحكام، وأصبح أبناء آل الشيخ هم المشرعنين، وتأسّست الدولة على هذا الأساس، واستمرت كذلك لأكثر من قرنين من الزمان، وامتدت على هذا المنوال حتى هذه الأيام.

لكنّ السعودية اليوم بدأت تتجاهل هذا الاتفاق وتتنصل منه، وأصبحت تُغيّر الأسس التي بنيت عليها الدولة منذ أكثر من مائتي سنة، فتتجاهل الاتفاق التاريخي بين ابن سعود وابن عبد الوهاب، وأصبحت تفصل الصفة الوهابية عن الدولة، وتقدم نفسها على أنها دولة علمانية بستار وذريعة الدولة المدنية، وهذا هو السبب الراجح في اختيار تاريخ 1727 كذكرى تأسيس، والتخلي عن تاريخ 1745 والذي هو الذكرى الحقيقية له.

يقول تركي الحمد أحد أبواق النظام: "إنّ تحديد يوم 22 شباط من كل عام لذكرى تأسيس الدولة باسم يوم التأسيس بدلاً من يوم الاتفاق التاريخي بين الأمير والشيخ إنّما هو للتأكيد على مدنية الدولة في جذورها الأولى، إذ قد جاء الشيخ إلى الدرعية مستنصرا وليس داعما أو مؤسّساً"، وهذا الكلام الذي يتفوه به أبواق النظام فيه تزوير واضح للتاريخ لأنّ ابن عبد الوهاب لم يكن مستنصرا بل كان مؤسّساً وشريكاً لابن سعود.

ويُشبّه تركي الحمد الحركة الوهابية بالحركة النصرانية التاريخية فيقول: "كانت حركة عبد الوهاب التطّهرية الوهّابية أيديولوجية دينية ساعدت الدولة السعودية الأولى في التوسع بلا شك، وبعد ذلك انتهت مُهمّتها التاريخية مثلما انتهت التطهرية المسيحية في بريطانيا وأمريكا حين التأسيس، واليوم انتهت هذه الضرورة وأصبحت جزءاً من التاريخ".

وكلام تركي الحمد هذا يدل بشكل قاطع على تنكر حكام آل سعود لدور ابن عبد الوهاب في تأسيس دولتهم، ويدل على تعمّد تحجيم دور الوهابية في بناء الدولة، ويدل كذلك على مُحاولة تفكيك الإرث التاريخي الذي يجمع بين مملكة آل سعود وبين الوهابية.

ومن الخطوات المتسارعة الأخرى التي تخطوها السعودية في هذا الاتجاه التحضير لتغيير العلم السعودي وإزالة عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله من صفحته، واستبدال عبارة المملكة العربية السعودية بها، إلا أنّ حكام السعودية عندما وجدوا استنكاراً شعبياً كبيراً ضد هذه الخطوة التي طرحها ما يُسمّى بمجلس الشورى السعودي، تراجعوا مؤقتاً عنها، وتراجعت كذلك حكومتهم ريثما تتهيّأ الأجواء.

إنّ هذه المناسبات السعودية المخترعة مثل يوم التأسيس الذي شُرع حديثاً، واليوم الوطني الذي شُرّع من قبل، تساهم في فضح الدور السعودي المتآمر على الأمّة، ويكشف مدى عداء حكام آل سعود للإسلام، ويُشعل في نفوس أبناء نجد والحجاز الثورة ضد هؤلاء الرويبضات الذين تورّطوا حتى النخاع في الخيانة والعمالة.

صناعة الإرهاب والاستثمار السياسي

بقلم: الدكتور محمد إبراهيم

صدع الغرب رؤوسنا بزعمه محاربة الإرهاب، وهو في الحقيقة يحارب الإسلام في وقت يملأ فيه الأرض إرهابا.

فإن كان مفهوم الإرهاب يتضمن الاعتداء فإن الإسلام حرم الاعتداء، وإن كان يتضمن القتل الحرام وسفك دماء الأبرياء فإن الإسلام حرمه، وإن كان يتضمن التهجير فإن الإسلام حرم إخراج الناس من بيوتهم. بينما نجد هذه الجرائم تتمثل في الدول الكبرى وكيان يهود وكثير من طواغيت المسلمين كبشار والسيسي؛ فقد تسببوا بمئات آلاف القتلى وعشرات ملايين المشردين من المسلمين ولم يصفهم أحد بالإرهاب.

وإن حصلت بعد الأخطاء من أفراد مسلمين فلا يجوز تحميل الإسلام تلك الأخطاء خاصة أن معظم تلك الأخطاء وراءها الغرب وأدواته وسفاراته وأجهزة مختصة بالتخطيط والاستدراج وحياكة الخطط والمكر بالمسلمين؛ فنجدهم يخترقون التنظيمات المسلحة ثم ينفذون من خلالها بعض العمليات العسكرية والتي تؤدي إلى كارثة ومقتل الشباب وتدمير الأبنية لتشويه الإسلام والرابح هم أعداء الإسلام. فمثلا اختفى عشرات الشباب من طرابلس لبنان ليتفاجأ أهلهم بقتلهم في العراق حيث التحقوا بتنظيم الدولة، ثم قام الإعلام بشن حملة تشويه لمدينة طرابلس واتهمها بمدينة الإرهاب، علما أن معظم هؤلاء الشباب صغار السن ومن المراقبين من الأجهزة الأمنية ولا يستطيعون الخروج من ضواحي طرابلس فيعتقلون، فكيف استطاعوا الخروج من طرابلس إلى الحدود؟! وكيف قطعوا الحدود؟! وكيف تجاوزوا حواجز النظام المجرم وحزب إيران والروس وحدود العراق؟! كما أن بعض هؤلاء الشباب كان معتقلا لدى الأجهزة الأمنية وفجأة وصل خبر مقتله في العراق، وبان لكل متابع أن أيادي خبيثة ورطتهم وضغطت عليهم من خلال إرهابهم بفتح ملفات لهم وإدخالهم السجن وترغيبهم بمعاشات مرتفعة في العراق، فمن أخذهم أراد قتلهم وتشويه صورة طرابلس لأغراض سياسية لدول إقليمية وعالمية.

ستبقى الدول الكبرى وأذنابها هم المجرمون الذين يرهبون الأبرياء وستبقى الصورة مشوهة ويتهم الأبرياء بذلك حتى نقيم حكم الله ونحقق وعده فنقيم العدل ونكشف المجرمين ومعاقبتهم، نسأل الله التمكين في القريب العاجل.

جنين والشيخ جراح تذكران الأمة بضعف كيان يهود ووجوب نفيرها لتحرير فلسطين

في حادثين متزامنين، قامت قوات الاحتلال باقتحام البيوت في حي الشيخ جراح بشكل همجي وممارسة الضرب والاعتقال بحق أهله المرابطين، وعلى الطرف الآخر اقتحمت قوات من كيان يهود مدججة بالسلاح بلدة السيلة الحارثية في جنين لهدم منازل أهالي المجاهدين، فيتصدى له المجاهدون بما يمتلكون من سلاح متواضع فيرعبونه ويخلطون أوراقه ويعرقلون سيره. وإزاء ذلك، قال تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: إن رباط أهل الشيخ جراح العزل ودفاعهم عن بيوتهم وأرضهم ودفاع أهل جنين والمجاهدين، يظهران مدى ضعف وخور كيان يهود وجبنه، فيستدعي مئات الجنود وعشرات الآليات العسكرية وكأنه في حرب مع جيش نظامي! وهذا الواقع يثير مشاعر الأمة وفكرها ومفاهيمها الإسلامية ويذكرها بفرض عظيم وهو النفير لدعم إخوانهم ونصرتهم والتحرك للقضاء على هذا الكيان الهزيل الذي ما كان له أن يبقى في هذه الأرض المباركة ويستقوي على أهلها لولا رهط من الحكام الخونة المطبعين الذين يحولون بينه وبين الأمة وجيوشها. وخلص التعليق إلى القول: إن أهل فلسطين قد رمتهم الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين وسلطة التنسيق الأمني عن قوس واحدة، وجعلتهم ضحية لغطرسة وهمجية هذا الكيان المسخ، وهذا يوجب على الأمة أن تزلزل عروش حكامها الطغاة الذين باعوا قضية فلسطين بثمن بخس وألقوا بها في أروقة المؤسسات الدولية تتقاذفها مشاريعهم الخبيثة لتصفيتها بما يحفظ مصالحهم وأمن كيان يهود.

بقلم: المهندس إسماعيل الوحواح

الدولة المدنية والعقد الاجتماعي والمشاغبة على الإسلام والمسلمين

الدولة الكهنوتية، الدولة الدينية الكنسية، عصور الظلام، العصر التنويري، العقد الاجتماعي، التشريعات والقوانين المدنية، والدولة المدنية،... ما كنا لنشغل أنفسنا بكل تلك المصطلحات وواقعها وسياقها التاريخي والجغرافي الذي لا علاقة لنا به، إسلاماً ومسلمين، لولا أن الغرب الاستعماري وفي خضم معركته مع الإسلام عقيدة وشريعةً وأمة وسلطاناً، قد رمى بها في وجوهنا، لجعل عقيدته وأفكاره وتصوراته هي محل البحث والتأسي، وهي معيار التقدم والرقي، ولولا بعض أبناء المسلمين قد تأثروا وانبهروا بتلك الأفكار وحملوها للمسلمين، وأوجدوا بعض اللغط عندما حاولوا ليّ أعناق النصوص الشرعية لتطويعها حتى تنسجم وتتوافق مع تلك الأفكار، معلنين بذلك الهزيمة الفكرية، حين رضوا أن يكون الغرب وأفكاره هو قاعدة البحث ومعيار الصواب والخطأ والتقدم والتأخر والنور والظلام.

العقد الاجتماعي والدولة المدنية الحديثة، السياق التاريخي والواقع الفكري:

أما في السياق التاريخي، فإن فكرة الطبيعة الإلهية للحاكم وتقديسه فكانت قديمة ولها جذورها عند الفراعنة، ولكنها لم تتبلور إلى شكلها الحالي إلا في نهاية عصور الظلام في أوروبا وبداية ما يسمى بعصر النهضة والتنوير.

وكانت أوروبا آنذاك وبالذات فرنسا، تتحكم فيها نظريتان، الأولى نظرية الحق الإلهي المباشر، ومعناها أن الحاكم يُختار بشكل مباشر من الله، وأن الأفراد لا دخل لهم في ذلك الاختيار، وهو أمر إلهي خارج عن إرادة الأفراد، وبالتالي فإن الحكام يستمدون سلطانهم من الله وهم فوق المساءلة من الناس. والنظرية الثانية هي نظرية الحق الإلهي غير المباشر، حيث يُنتخب الحاكم من مجموعة من الناس مسيَّرة وليست مُخيَّرة.

وكانت ذروة تسلط الكنيسة في القرن الحادي عشر الميلادي وما تلاه، وقد عبر الأب جريجوري السابع (١٠٨٥م) عن ذلك التسلط حين خاطب رجال الدين النصارى بقوله "إن كان بمقدوركم الرابط والحلُّ في السماء، فإنكم على الأرض قادرون على أن تعطوا الملك من تشاؤون وتنزعوه ممن تشاؤون".

ثم أخذت الكنيسة تتقوى حتى فرضت نفسها والبابا على الدولة ككيان سياسي تعقد التحالفات والمهادنات والحرب والسلم والحرمان الكنسي ضد الملوك والأمراء، وسيطرت الكنيسة على كل شيء، وهي من حمل راية الحروب الصليبية.

ثم جاءت مرحلة ظهور دولة الحق الإلهي الملكي والتي تقول إن أصل سلطة الحكم هو أصل ديني، لكن الكفة بدأت ترجح لصالح الملوكي، وبقي للملوك نفس النيابة الإلهية رغم ضعف الكنيسة في تولية الملوك.

نظرية العقد الاجتماعي وواقعها:

لما وصلت المجتمعات في ظل حكم الكنيسة والكهنوت وسلطتهم المطلقة إلى الحضيض والفساد والتمييز الطبقي والقهر والظلم المجتمعي، والتأخر العلمي، بدأ بعض المفكرين يتحسسون طرق الخروج من ذلك المأزق واستمر ذلك من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر الميلادي. وكان الهدف هو إنشاء دولة حديثة تقوم على ما أسموه مبادئ المساواة في الحريات الأساسية والحقوق المدنية وفي الالتزامات القانونية.

تقوم نظرية العقد الاجتماعي ابتداء على افتراض مفاده، أن الأفراد كانوا يعيشون حياة فطرية لا تحكمها أية ضوابط "اللاعقل"، وأن الدولة لا تنشأ كشخصية قانونية بما لها من قوة سياسة وسيادة إلا بعد إبرام الأفراد لعقدٍ يتفقون بموجبه على أن يستبدلوا بالقانون الطبيعي الذي كان ينظم حياتهم "اللاعقل" قانونا من وضعهم وبتوافقهم ينتج عنه حقوق مدنية وسياسية "العقل"، لتوفير إمكانية التعايش بين الأفراد وانشاء الجماعة السياسية.

وقد تبلور العقد الاجتماعي على أيدي فلاسفة وأبرزهم هوبز، وجون لوك، وجون جاك روسو. وقد اختلف أولئك الفلاسفة في تشخيص الحالة التي كان يعيشها الأفراد قبل العقد، واختلفوا في الأطراف المشاركة في العقد، وفي مضمونه والآثار المترتبة عليه. وفي ذلك العقد يتنازل كل فرد عن حقوقه الطبيعية لمجموع الأفراد الذين تمثلهم الإرادة العامة، مع احتفاظهم بالحقوق والحريات المدنية. ومن آثار هذا العقد تَمَتُّعُ الحاكم بسلطة مقيدة، وعليه احترام إرادة المجموعة حسب جون جاك روسو.

أما الإسلام فهو الدين الذي أنزله الله على سيدنا محمد ﷺ والمتمثل في الكتاب والسنة وما أرشدا إليه، والذي ابتدأ بنزول الوحي وكمل بانقطاعه عند وفاة رسول الله ﷺ وانتقاله إلى الرفيق الأعلى. فلم يكن الإسلام من صناعة البشر وليست أحكامه نتيجة التوافق بين أفراد أو مجموعات بشرية عبر عقد اجتماعي توافقوا عليه بينهم.

صحيح أن السلطان في الإسلام هو للمسلمين، وهم من ينتخبون الحاكم ويبايعونه على الحكم بالإسلام والسمع والطاعة تبعا لذلك، وأمرهم شورى بينهم، وأن الحاكم بشر غير معصوم يخطئ ويصيب، وتحاسبه الأمة، إلا أن السيادة المطلقة هي للشرع وحده في ذلك كله، وفرق بين السلطان والسيادة في الإسلام، وهذا على خلاف الدولة الحديثة الغربية والنظام الديمقراطي الذي جعل السلطان والسيادة كلها للشعب.

وأما الاجتهاد، فصحيح أن المجتهد بشر يخطئ ويصيب ولكن الاجتهاد هو بذل الوسع في تحصيل الحكم الشرعي لواقع ما من خلال النصوص الشرعية فقط، وليس هو صادراً عن هوى المجتهد أو مجرد رأيه وعقله بمعزل عن الوحي، وله طريقة وضوابط شرعية للوصول إليه.

وأما وثيقة المدينة التي وضعها رسول الله ﷺ بعيد وصوله إلى المدينة وإنشاء الدولة الإسلامية الأولى فإن تلك الوثيقة لم تكن نتيجة عقد اجتماعي بين الأنصار والمهاجرين واليهود وغيرهم من سكان المدينة، ولم تجتمع لجان أو هيئة تأسيسية لإيجاد التوافق فيما بينهم على عقد اجتماعي، بل كانت خضوع الجميع لأحكام الإسلام وحدها، يخضع لها المسلمون إيمانا واحتسابا وغير المسلمين كرها أو طوعا، ولم يستشر أحداً من الناس في ذلك.

ما كان لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤمن أن ما بين يديه هو وحي من السماء من خالق الكون والإنسان والحياة، الذي خلق الإنسان ويعلم ما يصلحه، ما كان له أن يترك هذا ويذهب إلى الشرق وإلى الغرب وإلى تجارب الناس وتشريعاتهم وإلى أقوال الفلاسفة والمؤرخين يبحث عندهم عن حلول لمشاكل الإنسان وما يصلحهم! وكان الواجب هو حصر البحث في الإسلام وأحكامه لإحداث النهضة والتغيير عند المسلمين، معتمدين على النصوص الشرعية فقط ومستنيرين بهذا الكم الهائل من التشريع الإسلامي الذي لا مثيل له عند الأمم والشعوب.

وبالتالي فكما أن الإسلام دين متميز ومحصور بالوحي وما أرشد إليه، فإن كل أفكاره وأحكامه وتشريعاته هي متميزة ومنبثقة عن عقيدته أو مبنية عليها.

ولما أقام رسول الله ﷺ دولته وتابعه عليها الخلفاء الراشدون، لم يلحظوا أنظمة الحكم القائمة في زمانهم عند الروم والفرس وغيرهم، بل أقاموا نظاما فريداً هو نظام الخلافة، الذي كانت فيه العقيدة الإسلامية هي أساس الدستور والقوانين الشرعية، وكل ما يتعلق بالحاكم وعلاقته بالرعية وعلاقة الرعية به وحقوق الجميع وواجباتهم، وهذا ما يجب أن يكون عليه الحال اليوم.

أمريكا تكافئ روسيا وتعاقب ألمانيا في أزمة أوكرانيا

د. محمد جيلاني

أعلن بايدن يوم الثلاثاء 23/2/2022م حزمة عقوبات تطال بعض المسؤولين في الحكومة الروسية، وقال وزير الخارجية الأمريكي بلينكن في مؤتمره الصحفي اليوم إن تصرف ألمانيا الحاسم والسريع بشأن خط نورد ستريم2- جاء نتيجة للتنسيق والتشاور، ووصف بايدن هذه الخطوة بهامة في الرد على ما قامت به روسيا.

لا شك أن أزمة أوكرانيا خلال الأسابيع الماضية ذات أبعاد كثيرة، منها ما هو داخلي إقليمي يتعلق بالتركيبة السكانية لأوكرانيا، والعمق الاستراتيجي لروسيا، ولكن أبعادها الدولية هي الأكثر حساسية وأهمية بالنسبة لأمريكا وأوروبا. ولعل التركيز الأمريكي على لسان بايدن ووزير خارجيته عن خط تسييل الغاز من روسيا إلى أوروبا وبالأخص ألمانيا والموسوم بخط نورد ستريم2- يشير إلى أهمية خاصة لهذا المشروع، والذي طالما حاولت أمريكا عرقلته ليس لحرمان روسيا من مصدر دخل مهم لها، بل لحرمان ألمانيا تحديداً وأوروبا عموما من الاعتماد على مصادر طاقة غير خاضعة للسيطرة الأمريكية مباشرة. وقد علق محرر جريدة أوراسيا الإلكترونية مايك وتني بقوله "لا علاقة للأزمة الأوكرانية بأوكرانيا. الأمر يتعلق بألمانيا، وعلى وجه الخصوص، بخط الأنابيب الذي يربط ألمانيا بروسيا نورد ستريم2-"، وقد أوضح جورج فريدمان الرئيس التنفيذي لشركة ستراتفور، أمام مجلس شيكاغو للشؤون الخارجية هذه العلاقة بقوله "إن المصلحة الأساسية للولايات المتحدة، والتي من أجلها خضنا حروباً على مدى قرون؛ بما في ذلك في الحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة؛ كانت موضوع العلاقة بين ألمانيا وروسيا لأن اتحاد البلدين معاً يشكل القوة الوحيدة التي يمكن أن تهددنا. ويجب العمل على أن لا يحصل ذلك". ومن هنا يمكننا أن نفهم لماذا وكيف أن واشنطن تعتبر خط الأنابيب نورد ستريم2- هذا تهديداً لمصالحها وأولوياتها في أوروبا. وهي لم تهمل مناسبة إلا وحاولت فيها عرقلة سير المشروع، ومع ذلك، استمر نورد ستريم2-، وبات جاهزاً للانطلاق. وقد أشار بوتين في لقائه مع المستشار الألماني شولتز إلى أهمية خط نورد ستريم2- ومركزيته في الأزمة الحالية حين قال: "إذا توقف العمل بمشروع نورد ستريم2- فيتوجب على المواطنين الألمان أن يفتشوا في محافظهم المالية عن خمسة أضعاف أسعار الطاقة الواردة من مصادر أخرى". من هنا يمكن فهم ما لوح به بايدن حسب ما أوردته قناة BBC في 8 شباط 2022م بقولها: "بايدن يهدد بإغلاق نورد ستريم2- إذا غزت روسيا أوكرانيا. فروسيا تقوم بغزو أوكرانيا أو تقتطع منها جمهوريتين وأمريكا بالمقابل تغلق خط أنبوب الغاز. فالأزمة تتمخض عن مكافأة لروسيا باقتطاع جزء كبير من أوكرانيا وعقوبة لألمانيا بحرمانها من مصدر للطاقة قليل الثمن وأقل ضررا من البترول المتدفق من مصادر تخضع للهيمنة الأمريكية".

يتابع الصحفي مايك ويتني تعليقه على أهمية خط الغاز الروسي بقوله: "إن أمريكا لا تريد أن تصبح ألمانيا أكثر اعتماداً على الغاز الروسي، لأن التجارة تبني الثقة، والثقة تؤدي إلى توسيع الأعمال التجارية وغير التجارية. وكلما ازداد دفء العلاقات، يتم رفع المزيد من الحواجز التجارية بين البلدين، ومعها يتم تخفيف اللوائح والشروط، وينتعش قطاعا السفر والسياحة، وتنشأ بنية أمنية جديدة بين البلدين. عندما تكون ألمانيا وروسيا دولتين صديقتين وشريكين تجاريين، ليست هناك حاجة لقواعد عسكرية أمريكية، ولا حاجة لأنظمة صواريخ وأسلحة أمريكية باهظة الثمن، ولا حتى لوجود حلف شمال الأطلسي. ليست هناك حاجة أيضاً إلى التعامل مع صفقات الطاقة بالدولار الأمريكي، أو تخزين سندات الخزانة الأمريكية لموازنة الحسابات. يصبح بالإمكان إتمام المعاملات بين شركاء الأعمال مباشرة، وبعملاتهم الخاصة، وهذا يساهم في خفض قيمة الدولار بشكل كبير، وإحداث تحول كبير في القوة الاقتصادية. هذا هو السبب الرئيسي لمعارضة إدارة بايدن مشروع "نورد ستريم2-". إنه ليس مجرد خط أنابيب، إنه نافذة على المستقبل؛ مستقبل تتقارب فيه أوروبا وآسيا معاً، في منطقة تجارة حرة وضخمة تزيد من قوتهما المتبادلة، وازدهارهما المشترك. مستقبل تصبح فيه الولايات المتحدة مستبعدة ومحبطة. علاقات أكثر دفئاً بين ألمانيا وروسيا ستكون بمثابة "مؤشر" إلى نهاية "النظام العالمي الأحادي القطب" الذي استفردت الولايات المتحدة بقيادته على مدار السنوات الطويلة الماضية". وقد أشار مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق في عهد كارتر زبجنيو بريجنسكي إلى خطورة نشوء قوة أوروبية آسيوية تحت اسم أوراسيا، وحذر أمريكا مرارا من خطورة نشوء مثل هذا التحالف العالمي الجديد.

لعل هذا هو السبب في أن واشنطن صممت على بذل كل ما في وسعها لتدمير "نورد ستريم2-" وإبقاء ألمانيا في مدارها، ولعل هذا هو ما دفع وزير خارجية أمريكا بلينكن لوصف القرار الألماني بالحاسم والسريع. لقد حققت أزمة أوكرانيا فرصة ذهبية لنسف "نورد ستريم2-" وإعادة ألمانيا ومن ورائها أوروبا للمربع الأول الذي تم بناؤه على إثر الحرب العالمية الثانية. ولم يكن صعبا على وسائل الإعلام العالمية مثل الجزيرة وCNN وBBC أن تلخص المؤتمر الصحفي الذي عقده بلينكن فور انتهائه بوصفه "حرب الغاز العنوان الأبرز لتداعيات الأزمة الأوكرانية بين روسيا والغرب".

لقد قامت الاستراتيجية الأمريكية في هذه الأزمة على خلق تصور بأن روسيا تشكل تهديداً أمنياً لأوروبا. ومع ذلك، فإن الهدف الحقيقي ليس روسيا، بل ألمانيا ومن ورائها أوروبا. وهذا ما يؤكده مايكل هدسون، في مقال بعنوان "أعداء أمريكا الحقيقيون هم حلفاؤها الأوروبيون وغير الأوروبيين"، جاء فيه: "الخيار الوحيد المتبقي أمام الدبلوماسيين الأمريكيين لمنع عمليات الشراء الأوروبية هي جرّ روسيا للقيام بعمل عسكري، ثم الادعاء بأن الانتقام من هذا الفعل يفوق أي مصلحة اقتصادية وطنية بحتة"، وهذا ما فهمه ماكرون وشولتز في لقائهما بوتين. وهذا ما أوضحته وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية، فيكتوريا نولاند، عندما قالت في إيجاز صحفي لوزارة الخارجية في 27 كانون الثاني/يناير: "إذا غزت روسيا أوكرانيا بطريقة أو بأخرى، فإن نورد ستريم2- لن يمضي قدماً". ما يعني أن فريق بايدن يريد "حثّ روسيا على ارتكاب عمل عسكري من أجل تخريب "نورد ستريم2-". وهذا بالضبط ما حصل، تم تصعيد الأزمة إلى أعلى مستوياتها حتى أعلن بوتين عن فصل مقاطعات في شرق أوكرانيا وحمايتها عسكريا فسارعت ألمانيا إلى وقف العمل بمشروع نورد ستريم2- معلنة استسلامها لرغبة أمريكا الجامحة في إبقاء ألمانيا وأوروبا تحت عباءة أمريكا الباردة.

ختاما لن يستقر العالم، ولن يستتب الأمن، ولن يتحقق سلام عالمي ما دام النظام العالمي تتربع عليه ذئاب مسعورة لا تقيم وزنا لأي قيمة سوى منفعتها الآنية وليس لها إله غير هواها. قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾.

أردوغان: "نحن نهتم حقيقة بزيارة الرئيس (الإسرائيلي) إلى تركيا"

محمد سليم - الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

أكد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أن أنقرة تهتم حقيقة بزيارة الرئيس (الإسرائيلي)، إسحاق هرتسوغ القادمة إلى تركيا. وأوضح رجب طيب أردوغان قائلا: "نحن نهتم حقيقة بزيارة السيد هرتسوغ، فالخطوة التي سيتم اتخاذها في العلاقات التركية (الإسرائيلية) خلال هذه الزيارة ستنعكس على أبعاد أخرى لاحقا".

وفي وقت سابق، زار وفد تركي رفيع المستوى (إسرائيل)، حيث بحث مع مسؤولين هناك الاستعدادات لزيارة الرئيس (الإسرائيلي) إسحاق هرتسوغ إلى تركيا، حسب بيان رسمي (إسرائيلي). (آر تي عربي)

التعليق:

كيف نجحت أوروبا بزرع جسم غريب في قلب الأمة الإسلامية، وهو بالصعوبة بمكان تقبله، والأصل أن يتم رفضه ولا يقبل، ولكن هذا الجسم زرع ونجح، والحقيقة المرة التي يخجل المرء من ذكرها أن الذين أنجحوا هذه الزراعة هم ممن ينتمون إلى هذه الأمة وأن الماء الذي سقى هذا الجسم هو ماء الخيانة.

أردوغان الذي يجعجع في خطاباته ويرفع صوته عاليا بالإسلام وادعاؤه دعم الحركات الإسلامية وهو يقاطع كيان يهود تارة ويتهمهم بالقتلة وسفك الدماء وقتل الأطفال وتدمير البيوت، لكنه تارة أخرى يستقبل قادة يهود بحفاوة بالغة وكأنه يبني على هذه الزيارة آمالا كبيرة.

في عام 2009 كانت الحرب على قطاع غزة وقتل يهود ودمروا وحرقوا وخربوا، وكان شمعون بيرس في مؤتمر دافوس، وقد انسحب أردوغان من المؤتمر بعد مشادة كلامية مع بيرس - ألا تذكر ذلك يا أردوغان؟ - وقد استقبل الشعب التركي حينها أردوغان استقبال الفاتحين، وقال أردوغان لرئيس كيان يهود: "حين يتعلق الأمر بالقتل أنتم تعرفون جيدا كيف تقتلون. وأنا أعرف جيدا كيف قتلتم أطفالا على الشواطئ".

إن كيان يهود مهما صنعت له يا أردوغان فهو كيان قائم على أرض وقفية وأن لهذه الأرض أصحاباً لا يخونون ولا يتنازلون وهي عائدة إلى أصحابها الحقيقيين وهم أصحاب رسول الله ومن سار على دربهم واستن بسنة نبيهم.

إذا كان أردوغان يظن أنه يضحك على شعبه فإنه يضحك على نفسه فإن يوم الحساب ليس ببعيد، وإن الموت أقرب إليك من رد طرفك وهناك السؤال والعذاب، فماذا تقول لربك عن خيانتك لأمتك، وبماذا سينفعك يهود وقتئذ؟!

إن الحقيقة الواضحة عن حكام الأمة الإسلامية وعلى رأسهم أردوغان هي أنهم باعوا دينهم وأمانتهم بثمن بخس، وأن التطبيع مع يهود هدف استراتيجي لهم وهو تقرير مصير بالنسبة لهم وهذا ما يشترطه عليهم أسيادهم: فإما التطبيع وإما الخلع والطرد والقتل.

إن فلسطين أرض إسلامية، وإن كيان يهود مغتصب لهذه الأرض، والذين يطبعون مع يهود هم خونة والذي يستقبل يهود على أرضه هو خائن لا مقام له في هذه الأمة، وإنك يا أردوغان تربعت على عرش ليس بمكانك، وإن إسطنبول هي عاصمة الخلافة العثمانية، وإن محمداً الفاتح هو الذي حررها من الروم وجعلها عاصمة الخلافة العثمانية، ومن إسطنبول خرجت جيوش الفاتحين إلى أوروبا وغيرها من البلاد لنشر الإسلام، أما في عهدك فقد أصبحت إسطنبول مرتعا ليهود ولأعداء الله! وإن جيوش الفاتحين تنتظر من يقودها من إسطنبول لتحرير بيت المقدس وكافة بلاد المسلمين وتحريرها من الخونة أمثال أردوغان وعبد الله الثاني وبشار وغيرهم ممن خانوا الله والرسول وأمة الإسلام، يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

الهند تحتاج من يؤدبها كـ محمد بن القاسم الثقفي

بيان جمال

الخبر:

حزب بهاراتيا الحاكم في الهند ينشر صور كاريكاتير تدعو وتحض على إبادة المسلمين وقتلهم.

التعليق:

قبل هدم دولة الخلافة واحتلال بريطانيا للهند، كان المسلمون قد حكموا الهند قرابة الثمانية قرون، نشروا فيها الخير والعدل فلم يعتدوا على أي من الطوائف الأخرى رغم التنوع الديني الكبير في شبه القارة الهندية.

يعتبر الإسلام ثاني أكبر ديانة في الهند بعد الهندوسية، إذ تضم الهند ما يزيد على 172 مليون مسلم، ما يجعلها أكبر دولة تضم سكاناً مسلمين إذا استثنينا الدول ذات الأغلبية المسلمة (مثل إندونيسيا وباكستان).

ورغم هذه الكثرة الوافرة فإن مسلمي الهند منذ هدم دولة الخلافة يعانون من الاضطهاد والإذلال، وقد اعتمدت بريطانيا أثناء احتلالها للهند سياسة التهميش ضدهم واستعملت الهندوس كرأس حربة لتشتيت المسلمين والحفاظ على سيطرتها هناك. واليوم يتعرض المسلمون لهجمات طائفية تستهدف وجودهم في البلاد، وبشكل علني تدعمه الدولة وتصم الدول الكبرى عنه آذانها، رغم كل دجلها فيما يتعلق بحقوق الإنسان، والرعايا من الدرجة الثانية والعنصرية الطائفية.. الخ من شعارات يطلقها الغرب كمثل صنمٍ من تمر يعبده حين يشاء ويأكله حين يشاء.

بالأمس استشهد الزعيم الطلابي المسلم أنيس خان، عن عمر بلغ 28 عاماً، بعدما قام أربعة من رجال الشرطة بإلقائه من سطح منزله بعد أن حبسوا أفراد عائلته في إحدى الغرف.

وقبله وبشكل يومي يتم الاعتداء على النساء المسلمات وضربهن ونزع الحجاب عن رؤوسهن، ويتم منعهن من حقوقهن الأساسية كدخول الجامعات والعمل. كل هذا يحدث ولا توجد أية ردة فعل على هذا العدوان الهندوسي ضد المسلمين.

إن الوضع هناك جد خطير ومحزن؛ إبادة جماعية ودعوات علنية للتطهير العرقي، مقابل صمت فظيع من العالم بما فيه المسلمون.

هل سنظل كالأيتام على موائد اللئام، يُنكل بنا القاصي والداني، وينتهك الأسافل حرماتنا ولا نستطيع الرد؟!

هل سنبقى في غيبوبتنا هذه رغم كل ما يفعله أعداؤنا بنا؟!

لقد بدأ دخول الإسلام للهند مبكراً بعد عشرين عاماً فقط من انتشار الدعوة الإسلامية في الجزيرة، لكن أول هجوم عسكري منظم كان في عهد الأمويين وقاده محمد بن القاسم الثقفي حين أرسله الحجاج لإغاثة مسلمة استنجدت به بعد أن اعتدى عليها رجال ملك السند، فكان الرد هو قتل الملك وفتح البلاد.

فمتى يفيق ضباط الجيوش في بلاد المسلمين؟ متى تعي هذه الجيوش أن وظيفتها هي أن تزأر كالأسود بوجه أعداء الله فيتأدب القردة والخنازير...؟

إنه والله لا يرد هذا الضيم إلا الخلافة، ولا يغيث حرائر الهند إلا مسلم غيور يحرك الجيش كما حركه محمد بن القاسم الثقفي. فهل من نصرة ترضي الله وتشفي صدور قوم مؤمنين؟!

﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾

بالخلافة الإسلامية ستعيش المرأة عدل التشريعات الربانية

رنا مصطفى

لقد حظيت مشاكل المرأة وخلال هذه السنوات المظلمة باهتمام متزايد من المحافل الدولية مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة ولجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان التي أخذت على عاتقها إقرار الاتفاقيات والإعلانات التي تتعلق بالمرأة وحقوقها، كاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في 18 كانون الأول 1979 والتي باتت أحكامها قواعد قانونية دولية، تُلزم دول الأطراف تعديل تشريعاتها الداخلية وإدراج مبادئ المساواة بين الرجال والنساء ضمن دساتيرها واتخاذ جميع الإجراءات التشريعية الضرورية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

إلا أن حال المرأة اليوم وفي ظل هذه التشريعات الدولية، وما تعانيه من ضنك العيش وزيادة الأعباء الملقاة على عاتقها، لم يثبت فقط عجز هذه التشريعات الدولية في إنصاف المرأة والادعاءات الكاذبة أيضا من تحقيق للمساواة وحمايةٍ للحقوق وسعي للتمكين، بل يثبت وبشواهد كثيرة طوال هذه السنوات أنه نتيجة حتمية لهذه التشريعات الدولية الظالمة المنبثقة من النظام الديمقراطي الرأسمالي الذي لم يجلب إلا الذل والمهانة للمرأة والاستغلال لأنوثتها في سبيل تحقيق مساواتها مع الرجل.

سنوات مظلمة عاشتها المرأة وذلك بعد خسارة المسلمين المفجعة لبنيانهم العظيم، الخلافة الإسلامية، حيث كانت تعيش المرأة بهدوء وسلام وأمن وطمأنينة طوال 13 قرنا في ظل نظام العدل، نظام أحكام الإسلام والتشريعات الربانية المنبثقة من العقيدة الإسلامية والتي أرست العدل بين البشرية، فأعطت المرأة كامل حقوقها وضمنت لها عيشا كريماً ورفعت من مكانتها ومكّنتها في مختلف ميادين الحياة السياسية والتعليمية والمجتمعية.

من هذه الأحكام والتشريعات على سبيل المثال لا الحصر نضع بين أيديكم بعض مواد مشروع دستور دولة الخلافة الذي أعدّه حزب التحرير لإعطاء المسلمين تصوراً عن واقع الدولة الإسلامية وشكلها وأنظمتها وما ستقوم بتطبيقه من أنظمة الإسلام وأحكامه، وهو دستور منبثق من العقيدة الإسلامية، ومأخوذ من الأحكام الشرعية، بناء على قوة الدليل. وقد اعتُمد في أخذه على كتاب الله، وسنة رسوله، وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي. وللاطلاع على كامل مواد مشروع دستور دولة الخلافة ننصحكم بزيارة مواقع حزب التحرير المتوفرة على كافة مواقع التواصل.

من هذه المواد:

المادة 6: لا يجوز للدولة أن يكون لديها أي تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون أو ما شاكل ذلك، بل يجب أن تنظر للجميع نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو الدين أو اللون أو غير ذلك.

المادة 114: تُعطى المرأة ما يُعطى الرجل من الحقوق، ويُفرض عليها ما يُفرض عليه من الواجبات إلّا ما خصّها الإسلام به، أو خصّ الرجل به بالأدلة الشرعية، فلها الحق في أن تزاول التجارة والزراعة والصناعة وأن تتولى العقود والمعاملات، وأن تملك كل أنواع الملك، وأن تُنمي أموالها بنفسها وبغيرها، وأن تباشر جميع شؤون الحياة بنفسها.

المادة 115: يجوز للمرأة أن تُعيّن في وظائف الدولة، وأن تنتخب أعضاء مجلس الأمة وأن تكون عضواً فيه، وأن تشترك في انتخاب الخليفة ومبايعته.

المادة 119: يُمنع كل من الرجل والمرأة من مباشرة أي عمل فيه خطر على الأخلاق، أو فساد في المجتمع.

المادة 120: الحياة الزوجية حياة اطمئنان، وعشرة الزوجين عشرة صحبة، وقوامة الزوج على الزوجة قوامة رعاية لا قوامة حكم وقد فرضت عليها الطاعة، وفرض عليه نفقتها حسب المعروف لمثلها.

المادة 177: تعليم ما يلزم للإنسان في معترك الحياة فرض على الدولة أن توفره لكل فرد ذكراً كان أو أنثى، في المرحلتين الابتدائية والثانوية، فعليها أن توفر ذلك للجميع مجاناً، ويفسح مجال التعليم العالي مجاناً للجميع بأقصى ما يتيسر من إمكانيات.

اعلمي أختي المسلمة أن التشريع الرباني قد أعطى المرأة كامل حقوقها ليس من أجل تحقيق المساواة ولكن في سبيل تحقيق العدالة، لذلك بقيت محافظة على هذه الحقوق طوال 1300 سنة وهي تجني ثمار هذا العدل، فمفهوم العدالة في شرعنا الحنيف لا علاقة له بحصول النساء على الحقوق السياسية والاقتصادية والتعليمية والقضائية نفسها مثل الرجال كما يريده لنا الغرب، بل لا تتحقق العبودية لله والتي خُلقنا من أجلها إلا بجعل الحقوق والأدوار والواجبات للرجال والنساء (في الزواج والحياة الأسرية والمجتمع بصفة عامة) مرتبطة بعقيدة الإسلام وما انبثق عنها من معالجات، فاضلت أو ساوت بين النساء والرجال بوصفهم عبيداً لله.

فما بالك اليوم تلهثين وراء قوانين الغرب وبين يديك كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ! وكيف لك أن تناشدي جلاديك بينما كنت تعيشين عزيزة مكرمة في زمن كانت المرأة في الغرب تناضل في سبيل حقوقها بل كانت تنتزع حقوقها انتزاعا لتتساوى مع الرجل؟! وهل نحن أمة وليدة اليوم ليس لها نظام لنستعين بغيرنا؟! إننا أمة عريقة في التاريخ حملت مشاعل الخير للبشرية طوال قرون، فالإسلام دين عظيم جاء رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

فإلى فهم الإسلام فهماً نقياً، وإلى التفقه بأحكام دينك تفقهاً شرعياً ندعوك أختي المسلمة، ونستصرخك أن تكوني مع الذين يشيّدون دولة الخلافة، ولا تكوني مع الذين يحملون معاول هدم لوأدها. فالعمل لإقامة الخلافة الراشدة هو العمل المنتج، والحل الجذري لجميع مشاكل المسلمين وليس للمشاكل التي تعاني منها المرأة فقط، فهي التي ستعيد المكانة والعزة للمرأة والقيمة المميزة التي تستحقها، وستزيل الظلم أيضا عن البشرية جمعاء لأنه دين مَن خلق كل شيء، وهو اللطيف الخبير...

رسالة إلى العلماء

العلماء هم ورثة الأنبياء، ووصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم أمناء الرسل، وأن كل شيء يستغفر لهم حتى الحوت في بطن البحر، وقد قال عنهم عليه أفضل الصلاة والسلام: "لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم فيه بطاعته إلى يوم القيامة" أي أنهم غرس يختارهم الله تعالى على عينه ليكونوا سببا لبيان وإعلاء كلمة الحق، وقد ذكر عليه الصلاة والسلام عن قلتهم في آخر الزمان فقال: "إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل من هم يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس".

وفي الوقت نفسه نراه قد حذر من صنف منهم فقال عليه الصلاة والسلام: "إن أناسا من أمتي سيتفقهون في الدين ويقرؤون القرآن ويقولون نأتي الأمراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا، ولا يكون ذلك، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك، كذلك لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا".

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان، فإذا خالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم".

وعليه نجد في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالتحذير من علماء السوء تحذيرا شديدا مخوفا وذلك لخطورة موقفهم وأثره السيئ في حياة المسلمين، ولعموم البلوى في علماء اليوم إلا من رحم الله والتي أصبحت النظرة سلبية عليهم لدى الناس لوقوفهم إلى جانب الحكام وفتاويهم التي ما أنزل الله بها من سلطان، ومنها جواز الصلح مع يهود، وجواز الاستعانة بالكافر والقتال تحت رايته وهو يضرب المسلمين ويحتل بلادهم، وجواز المشاركة في الحكم وهو يحكم بالطاغوت وجواز المشاركة في الانتخابات التشريعية، وغيرها من الفتاوى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

حاجة الدعوة المُلحّة إلى الخطابة

محمد الأحمدي

هذه الكلمة ليست بحثا تفصيليا لواقع الخطابة من حيث شروطها وضوابطها وما يتعلّق بها، وإنّما من حيث أهميتها في حمل الدعوة. إنّ القول بأنّ نهضة الشعوب والأمم إنّما يكون أساسها الإرتقاء الفكري هو قول صحيح قطعا، كما أنّ القول بأنّ الطريق العملي لتحقيق هذه النّهضة تحتاج حتما إلى قيام أحزاب سياسية مبدئيّة تستهدف هذه الغاية هو قول صحيح أيضا ولا ريب فيه، إلاّ أن مجرّد وجود الفكرة في الموروث الثقافي عند الشعوب - حتّى وإن كانت صحيحة - لا تكفي لإحداث النهضة لأنّها حينئذ لا تخرج عن كونها مجرّد معلومات نظريّة قد تستهوي البعض فيدرسونها لمجرّد المتعة لا غير وإنّما الذي يمكّن من تحقيق ذلك كلّه هو الأخذ بالفكرة ووضعها موضع الإحتكاك والمصادمة مع غيرها من الأفكار والمفاهيم القائمة في المجتمع والعمل على استبدال القناعات الموجودة عند النّاس بقناعات أخرى جديدة فيحصل تبعا لذلك التغيير الحتمي للأوضاع وهذه هي الطريقة الحقيقية للنّهوض وهي سنّة كونيّة تقتضيها حركة المجتمعات إلاّ أنّ ذلك لا يمكن تجسيده إلاّ بوجود الحزب المبدئي إذ هو الطريق العملي الوحيد لقيادة هذا الصراع الفكري وهو الذي يسهر على حسّ النّاس وفكرهم وهو الذي يسعى عمليّا لقيادة النّاس وإحداث التغيير وهذا أيضا ممّا تقتضيه حركة المجتمعات إذ لا يمكن إنجاز هذا المبتغى بغير هذه الكيفيّة مطلقا.

إلاّ أنّ مجرّد وجود الحزب لا يعني أنّه كاف لإنجاز المطلوب بل ولتحقيق ذلك فإنّ الحزب يحتاج إلى سير النّاس معه والتفافهم حوله ولن يتمكن من ذلك الاّ بالنّجاح في حمل دعوته إليهم وتأثيره فيهم.

إنّ المعلوم بداهة بأنّ حمل الدّعوة هو بالأساس مخاطبة الآخرين قصد إقناعهم بالفكرة التي نحملها وحملهم على العيش بحسبها وإقامة السّلطان على أساسها وهي عمليّة بالغة الصعوبة ويحتاج خوض غمارها إلى فنّ ومهارة وأناة وصبر كبيرين. فالحزب وبالإضافة إلى الفكرة القويّة التي يقوم عليها فهو يحتاج إلى خطاب قويّ قادر على إثارة الوجدان زيادة على تحريك العقول وإقناعها، وهذا الخطاب وإن نجح حملة الدّعوة في إدارته على الصعيد الفردي فقد شهد لهم الجميع بقدرتهم وقوّة حجّتهم في ميدان الصراع الفكري إلاّ أنّ تأثير ذلك لا يعدو أن يبقى محدودا للغاية وهو غير قادر على صناعة الأجواء العامّة ولا هو قادر على قيادة النّاس مهما بُذلت من جهود ومهما مرّ من زمن، فالذي يمكّن من تحقيق ذلك كلّه وزيادة على الخطاب الفردي إنّما هو الخطاب الجماهيري العام والذي واقعه إنّما هو قيام الخطيب بين جمع من النّاس، لا يشترط فيهم معرفته بهم، بإلقاء خطاب يسوّق فيه لفكرته مستعينا بقوّة الأدلّة المقنعة ومستعملا الأساليب اللغويّة المؤثّرة التي تمكن من اختراق العقول وإثارة الوجدان سعيا منه لإقناع الحضور إذ أنّ نجاح الخطيب من نجاحه في أداء خطابه والخطابة في العامّة وإن كانت تختلف باختلاف مواضيعها والغرض منها إذ نجد العديد من أنواعها كالخطب الحماسيّة في الجيوش والخطب العلميّة والخطب الصلحيّة والمدح وخطب الهجاء والذمّ وخطب الرّثاء والخطب السياسيّة وغيرها وهي كلّها لا غنى عن وجودها في المجتمع إلاّ أنّ أعلاها وأرقاها إنّما هي الخطب السياسيّة إذ هي الوحيدة المؤهلة للتّأثير في النّاس وقيادتهم وقد أهتم بها السّاسة واعتنوا بشأنها قديما وحديثا وأعتبر السياسيّ النّاجح هو ذاك القادر على مخاطبة النّاس وشدّهم إليه بالتأثير فيهم وبالتالي قيادتهم حيث يريد.

ومن علوّ شأن الخطاب السياسيّ العام وعِظم أمره تكليف الوحي الشريف للأنبياء والرسل باستعماله وقد دأب جميعهم سلام الله وصلواته عليهم على فعله وقد ذكرت الكثير من الآيات العديد من مواقفهم كقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" [النساء:1]. و كقوله "وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ" وكقوله أيضا: "ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين" إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة وهي جميعها تتحدث عن قيام أنبياء الله عليهم السّلام بهذا الدّور أي بمخاطبة النّاس في حشودهم وقد شهد لهم القرآن الكريم بأدائهم له على أكمل الوجوه كما أشتهر الصحابة رضوان الله عليهم بهذا النوع من الخطاب وبرعوا فيه وأدّوه على أحسن الوجوه سيرا منهم على خطى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كما وجاء من بعدهم الخلف فقاموا لهذا الفنّ وبرعوا فيه و اشتهر فيهم الحشد الكبير من الخطباء البلغاء ممّا ساهم في توسّع الدعوة وانتشارها .

إنّ حكم الإعتناء بالخطاب والخطابة، إنّما هو نفس حكم موضوعها والغاية منها، وبحكم أن فرض الله علينا حمل دعوته، وبحكم أنّ حملها إنّما يعتمد على حمل اللّسان، وحتّى نحسن أداء هذا الفرض العظيم، فالواجب يحتّم علينا الاعتناء بما يحمله هذا اللّسان من قوّة للحجّة والبرهان وبلاغة وحسن البيان، وهذا يقتضي منّا جميعا ورغما عن كونه عمل فردي، وضع هذا الأمر موضعه الصحيح، والإعتناء به بمحاولة الإرتقاء به إلى أعلى المستويات، فإنّه بقدر حذقنا للخطاب وبقدر توفّر الحشد من الخطباء يكون التّأثير في النّاس أيسر وأعمّ.

حادثة الإسراء... العقيدة والسياسة

أ.محمد السحباني

نبذة عن الحادثة

من الحوادث العظيمة، والمعجزات الثابتة، والتي أيد الله بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، معجزة وحادثة الإسراء والمعراج، والإسراء والمعراج رحلتان عظيمتان، كانت الأولى من مكة المكرمة إلى بيت المقدس، وكانت الأخرى معراجا وصعودا وارتقاء إلى السموات العلا، ومعنى الإسراء (أي السير والسفر ليلا) وهي تلك الرحلة الأرضيّة وذلك الانتقال العجيب، بالقياس إلى مألوف البشر، الذي تمّ بقُدْرَة الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والوصول إليه في سرعة تتجاوز الخيال، يقول تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} الإسراء1. وأمّا المعراج فهو الرحلة السماويّة والارتفاع والارتقاء من عالم الأرض إلى عالم السماء، حيث سدرة المنتهى، ثم الرجوع بعد ذلك إلى المسجد الحرام، يقول تعالى: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} النجم:18-13

السياق العام للحادثة... ما قبل وما بعد...

حدوث الإسراء والمعراج كان قبل الهجرة إلى المدينة بسنة واحدة، أي بعد مرور اثني عشر عامًا من البَعثة، وهي سنوات ذاق خلالها النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام ألوانًا وأصنافًا من الاضطهاد والعذاب،شمل الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي.وكان من ذلك أنّ قريشًا سعت إلى تفعيل سياسة الحصار الاقتصادي لبني عبد مناف، والتجويع الجماعي لهم، كُفّارًا ومسلمين، واتفقوا على ألاّ يُبَاكحوهم، ولا يُزَوّجوهم ولا يتزوّجوا منهم، ولا يُبايعوهم، ولا يجالسوهم، ولا يَدخلوا بيوتهم، ولا يكلّموهم، وأن لا يَقْبَلوا من بني هاشم وبني المطّلب صلحًا أبدًا، ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يُسلّموا رسول الله لهم للقتل.. وهنا بدأت حِقبة جديدة من المعاناة والألم، حيث حُوصر المسلمون والمشركون من بني عبد مناف ومعهم أبو طالب في "شِعْبِ أبي طالب"، وقد بلغ الجهد بهم حتى إنه كانت تُسمَع أصوات النساء والصبيان وهم يصرخون من شدّة الألم والجوع، وحتى اضطرّوا إلى أكل أوراق الشجر والجلود.

وفي نهاية الأزمة السابقة توفي أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وتوفيت خديجة وسمي ذاك العام "عام الحزن"، لشدة وقع هذه الوفاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه رضوان الله عليهم.

أما أحداث ما بعد حادثة الإسراء والمعراج فإنها توجت بقبول الفئة القوية في المدينة بنصرة الإسلام ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم وتسليمه الحكم ليطبق مشروعه الذي أنزل إليه كاملا غير منقوص وذلك نتيجة مواصلة النبي صلى الله عليه وسلم لأعمال طلب النصرة.

إشارات عقدية

نعم، يجب على المسلمين الاعتقاد القوي والذي لا تشوبه شائبة في صحة ما بشروا به من أخبار من أجل أن يستحقوا تنزل النصر عليهم وهذا ما حصل مع المسلمين الأوائل حيث كانت ثقتهم في القيادة السياسية قوية جدا فرغم بكاء الأطفال وجوع النساء وطول فترة الحصار لم تثني الجميع عن المضي قدما في الصراع الفكري والكفاح السياسي لملة الكفر الباطلة حينها ولم تدفع شدة المخططات السياسية ومكرها المسلمين على الانبطاح والتذلل لصناع القرار السياسي في مكة وهذا ما نراه اليوم من شدة عزم المسلمين وثباتهم على أحقيتهم بأرض القدس المباركة كما اندفعوا بحماسة على قلة ما يملكون من عتاد عسكري لدحر المحتل الأمريكي من العراق، كما سطروا تاريخهم بدمائهم دفاعا عن أرضهم في أفغانستان من أن تستقر قدم الروس من قبل ولا حتى الأمريكان اليوم.

وكذلك اليوم مازالت العقيدة الإسلامية حية في نفوس المسلمين عموما وهي رأس الحربة في عدم زوال هويتهم و اندماجهم في أفكار وعقائد الكافر المستعمر، والمطلوب اليوم زيادة خطوة إلى الأمام من خلال نبذ أنظمته التي لا تنبثق عن هذه العقيدة ونبذ عملائه الذين يجهدون من أجل علو كلمة الغربيين وبقاء ملكهم. مع السعي قدما لأن يكون نظام الحكم والنظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي منبثقة جميعها عن هذه العقيدة المبدئية. الأمل معقود على شباب الأمة الإسلامية وشيبها وعلمائها ومفكريها، الذين تنبض فيهم حيوية المسلم وعزته، الذين يغضبون لدينهم ومقدساتهم وقدسهم، الذين يندفعون للتغيير ولا يخافون في الله لومة لائم.

إشارات سياسية

كانت رحلة النبي صلى الله عليه وسلم بين نقطتين أساسيتين مكة وبيت المقدس قبلتا المسلمين اللاتي تشد لهن الرحال إضافة إلى المسجد النبوي، وهما اليوم تحت حراب الكافر المستعمر مكة أسيرة تحت النظام الملكي الذي لا يمت للإسلام بصلة بل هو النظام السياسي الذي يسعى بكل جدية إلى طمس معالم الفكرة الإسلامية من الوجود حفاظا على كرسي زائل من أجل إرضاء الغرب الكافر الذي لا يرضى بغير التغريب بديلا. والمسجد الأقصى والقدس وفلسطين هي الآن تحت رجس اليهود: يقتلون، يكسّرون العظام، يعتقلون ويعذّبون، يمنعون التجول ويمنعون الصلاة في المساجد، يحرقون المسجد الأقصى، يُهجّرون السكان وينسفون البيوت، وينشئون المستوطنات لليهود الجدد، ويعربدون كل يوم في بلاد المسلمين حوله،كل ذلك وحكامنا يتهالكون لكسب اعتراف اليهود والجلوس معهم وحكام اليوم جميعهم يعملون على إيجاد قناعة لدى المسلمين بشرعية كيان يهود وضرورة التسليم بوجوده وإلى ضرورة قيام تعاون معه حتى تصبح دولة مثل سائر دول المنطقة بدل التفكير بإزالته والعمل على قلعه والقضاء عليه. ولذلك يجدر بنا توحيد جهود العمل السياسي اليوم لأجل تحرير هذه العواصم السياسية والتاريخية المقدسة من توابع النظام الغربي ووكلائه، وان تحرير الجزيرة العربية من حكام الضرار لا يقل أهمية عن تحرير بيت المقدس من رجز كيان يهود.

في الأخير..

في هذه الظروف العصيبة، ووسط عملية التضليل هذه،فإن النظر في القرآن الكريم يرينا الأمل مشرقاً، للإسلام ودعوته، وإن الغد القريب سيكون نصراً للمسلمين على اليهود ودولتهم.

هكذا يبشرنا القرآن الكريم، لتكون آياته نواراً يبدد ظلمات الضلالة والخيانة، ويرسم للأمة فجرها المشرق بنور الإسلام وعزة المؤمنين. هذا هو وعد الله، الوعد الحق، وعد الآخرة، فهنيئاً لمن عمل لتحقيق وعد الله وتعساً لمن يتشبث بوعد بلفور وحدود سايكس بيكو.

من جهة أخرى كان لقبول الفئة القوية في المجتمع "أهل القوة والمنعة" في المدينة الأثر البالغ في تتويج الأعمال السياسية تتويجا يليق بتضحيات الأوائل من المسلمين وبه تغير الموقف الدولي والإقليمي وصار للمسلمين كيان مبدئي منسجم مع نفسه عقيدته هي قوانينه يملك قراره السياسي ويرعى شؤون الناس بما يحفظ كرامتهم ويشبع حاجاتهم، واليوم تتحفز هذه الفئة القوية من أجل تجديد البيعة رغم ما يحيط بها من ضغوط غربية استعمارية.

نعي حامل دعوة

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

ننعى اليوم للأمة الإسلامية عامة ولأهل تونس خاصة واحدا من رجالها المخلصين الأتقياء الأنقياء الأوفياء، رجل المهمات العظيمة والكبيرة..

العم الهادي قنومة واحد من رجال الدعوة للإسلام العظيم صلب حزب التحرير في تونس, تعلقت همّته بحب الله والسعي لإحلال أحكامه في واقع الحياة, عاش مناهضا لحكم الإستعمار مكافحا لرويبضاته, داعيا لإقامة دولة الخلافة, صامدا أمام عقوباتهم وما سلطوه عليه من مظالم وملاحقات..

الذي فاضت روحه - رحمه الله - إلى بارئها اليوم الجمعة 25 فيفري 2022، عن عمر ناهز 75 عاما قضاها في طاعة الله سبحانه، حاملا للدعوة الإسلامية وعاملا لاستئناف الحياة الإسلامية بإيجاد دولة الخلافة على منهاج النبوة، لا يعرف الكلل ولا الملل، لا يعرف التردد أو التباطؤ في خدمة الإسلام والدعوة، واثقا ومتيقنا بنصر الله وتحقيق وعده سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، مستبشرا ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم "...ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ".

فنسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جنانه وأن يجزيه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG